المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد A 13 آيار 2024
No.13A May 2024

جايكوب زوما (2009- 2018م)

م.م. بشائر حسن مهدي
جامعة القادسية- كلية التربية
رقم الموبايل- 07816387782
البريد الألكتروني - Bshaer.Almusoy@qu.edu.iq

الملخص
تعتبر جنوب أفريقيا من الدول الأفريقية ذات الأصول التاريخية العريقة والتي لها دور بارز في حركة النضال والتحرر من السيطرة الأوربية التي فرضت عليها منذ عام 1652م وأبرزت العديد من الشخصيات على مر التاريخ منهم شاكا وبمباثا زعماء الزولو ومن ثم نيلسون مانديلا. وجايكوب زوما الذي هو موضوع دراستنا الحالية والذي أستطاع الوصول الى السلطة في سنة 2009م وأحتفظ بها لدورتين متتاليتين نتيجة التأييد الشعبي والقاعدة الجماهيرية التي كان يمتلكها والتي مكنته من الوصول الى الحكم. أضافة الى البرنامج الأصلاحي الذي دعا من خلاله الى نهضة المجتمع الأسود ومعالجة الفقر والبطالة ورغم ذلك أرتبط أسمه بالعديد من قضايا الفساد التي دفعت به الى الوقوف أمام القضاء للدفاع عن نفسه رغم ثبوت الأدلة عليه.
كلمات مفتاحية، جايكوب زوما، البرنامج الأصلاحي، قضايا فساد، سياسة خارجية، وأبرز مواقفه الدولية

Jacob Zuma (2009-2018)

A.L. Bashair Hassan Mahdi
Al-Qadisiyah University - College of Education

Abstract
South Africa is one of the African countries with ancient historical origins, which has a prominent role in the struggle and liberation movement from European domination imposed on it since 1652 AD and highlighted many personalities throughout history, including Shaka and Bampatha Zulu leaders and then Nelson Mandela. Jacob Zuma, who is the subject of our current study, was able to come to power in 2009 and kept it for two consecutive terms as a result of popular support and the popular base that he possessed, which enabled him to come to power. In addition to the reform program, through which he called for the renaissance of the black society and addressing poverty and unemployment, although his name was linked to many corruption cases that prompted him to stand before the judiciary to defend himself despite the evidence against him.
Keywords, Jacob Zuma, The Reform Program, Corruption Issues, Foreign Policy, and His Most Prominent International Positions

المقدمة

جايكوب زوما شخصية بارزة وله أثركبير في تاريخ جنوب أفريقيا السياسي وقد حظي بأهتمام واسع من قبل وسائل الأعلام المحلية و العالمية والعديد من الباحثين في الشأن الأفريقي لذا أرتأت الباحثة أن يكون عنوان بحثها (جايكوب زوما 2009-2018) أنموذجاً للدراسة البحثية التي بين أيدينا كدليل على هذا الأهتمام. ومن أجل تسليط الضوء على هذه الشخصية قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. تناولت في المبحث الأول (السيرة الذاتية لجايكوب زوما) ودرست في المبحث الثاني (البرنامج الأصلاحي لحكومته وأهم قضايا الفساد التي أرتبطت به) كما تناول المبحث الثالث (سياسته الخارجية وأهم مواقفه الدولية). أنتهلت الباحثة من عدة مصادر عربية وأجنبية أهمها (تاريخ جنوب أفريقيا)كما

أعتمدت على العديد من البحوث والمقالات المنشورة. أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة هي ندرة المصادر التي تناولت شخصية جايكوب زوما بشكل واضح.

المبحث الأول

جايكوب زوما ولادته ونشأته

أسمه ولادته:

جايكوب جيدلييهليكيسا زوما ولد في 12أبريل 1942 م في ريف نكندالا في مدينة الناتال جنوب أفريقيا والده كان يعمل شرطياً وأسمه (جيدلييهليكيسا) ومعناها الشخص الذي يضحك عليك وهو يؤذيك جسدياً أو الشخص الذي يضحك وهو يعرضك للخطر[1]. ينحدر من قبيلة الزولو[2] المحاربة وله زوجتين أنجب منهما 10 أبناء كان نصيب الزوجة الأولى 4 أبناء و3 بنات أما الثانية وهي والدة جايكوب، وتعرف بأسم السيدة (جينامازوي) فلها من الأبناء ثلاثة وأكبرهم جايكوب. عملت والدته ربة بيت وعند بلوغه السنة السابعة من عمره توفي والده سنة 1948م نهاية الحرب العالمية الثانية ونتيجة للظروف التي تعيشها جنوب أفريقيا في تلك الفترة لكونها أحدى مستعمرات التاج البريطاني عاد مع والدته ليعيش في كنف جده لأمه والذي كان يعيش حياة الريف البائسة في (كولمافومولو) أحدى قرى الناتال. بدأ جايكوب يخطو بحياته كراعي أغنام عند جده مما أدى الى حرمانه من التعليم وظهرت عليه معالم التمرد من خلال أنخراطه بمجموعات القتال التقليدي وهي طريقة كان يتبعها الرعاة في جنوب أفريقيا وتحديداً قبيلة الزولو، يستخدم فيها العصي مصحوبةً بالرقص. وعرفت في ما بعد برقصة الزولو أو رقصة (الرشاش) والتي بقيت ملازمة لجايكوب زوما منذ طفولته وحتى وصوله الى السلطة. هنا بدأت والدته تبحث عن دخل أضافي فأنتقلت الى مدينة (ديربان) وعملت خادمة في المنازل التي تعود ملكيتها الى أحدى العوائل الغنية فمكنها هذا الأمر من مساعدة أبنها بدفع رسوم المدرسة الليلية لتعليمه القراءة والكتابة. بدأ التأثير السياسي يظهر واضحاً على شخصية جايكوب عند بلوغه سن المراهقة لعدة أسباب كان أولها تأثره بقصص الأساطير والبطولات القديمة لزعماء الزولو ومحاربتهم للأستعمار أشهرهم (بمباثا Bam Batha)[3] الذي تمرد في الفترة ما بين 1865- 1906م. ثانياً كان التأثير الأكبر قد جاء من أخ له لأبيه والذي ساهم بصورة كبيرة في بناء شخصية جايكوب زوما السياسية من خلال الأحاديث التي دارت بينهم المتعلقة بالحرب لكون أخيه كان جندياً أضافةً الى حديثه عن الحرية وتمرد الشعوب ضد السياسات الأوربية المستعمرة لبلدانهم. الجدير بالذكر أن أخوه كان ناشطاً نقابياً ومتطوع في حزب المؤتمر الأفريقي، والعامل الثالث الأهم الذي أثر على جايكوب زوما ظهر خلال زياراته المتكررة لوالدته أثناء عملها وأقامتها في مدينة ديربان هنا بدأ تأثير حزب المؤتمر واضحاً عليه فبدأ بحضور الأجتماعات الخاصة به والأنخراط في صفوفه كأحد أعضائه المخلصين ولمدة ثلاث سنوات متتالية1960- 1963م.

النشاط السياسي لجايكوب زوما وانتمائه لحزب المؤتمر الأفريقي:

أنتمى جايكوب زوما لجناح العسكري في حزب المؤتمر من خلال العديد من الشخصيات ذات التأثير الشعبي في الكفاح ضد سياسة التميز)العنصري[4] والذين ينحدرون من قبيلة الزولو وعلى قرابة عرقية معهم أبرزهم (ستيفن دلاميني وموسى مابيدا) الذين رشحوه ليكون عضو نشط في فرقة أغتيالات تابعة للحزب وعضو للكنيست 1963م وفي نفس هذا العام تم القبض عليه وحكم بالسجن لمدة 10 سنوات في جزيرة روبن بتهمة التأمر للأطاحة بحكومة الفصل العنصري وبعد أطلاق سراحه، أستأنف جايكوب زوما نشاطه السياسي في الجناح العسكري للحزب، خلال فترة أنتمائه حظي الجناح بدعم شامل من قبل القوميين في جنوب أفريقيا الذين قدموا له السلاح والعتاد والتدريب وكانوا أغلب المشاركين به من الزولو وقد بلغ عددهم 206 من ضمنهم جايكوب زوما وشابير شيخ أضافةً الى العديد منهم وتم تدريبهم بصفة

قتله وسخرت لهم العديد من المعدات وحرصاً عليهم أستخدموا منشأت واسعة في قطاع كابريفي التابع لحزب أنكاثا (IFP) أطلق عليهم أسم فرقة الأغتيالات أو(تنظيم كابريفي) وشاركوا في العديد من العمليات أبرزها أنتفاضة سويتوا سنة 1976م [5] وقد أصدرت لجنة الحقيقة والمصالحة تقرير شامل عنهم في4 آب 1997م أوضح أنهم شاركوا في حرب ضد جميع معارضي الحزب التي أودت بحياة 20ألف شخص. الجدير بالذكر أن هذا التنظيم يعتبر أحد الستراتيجيات التي أستخدمها الحزب بعد أن أيقن أنه يواجه هجمة شرسة من داخل وخارج البلاد وبدأت هذه الستراتيجية معتمدة في منتصف الثمانينات وهي أحدى المنظمات المناهضة لسياسة الفصل العنصري واستخدم الحزب الى جانب هذا التنظيم حرب العصابات وكانوا يتلقون تدريبهم على يد القوات المسلحة السودانية (SADF) وكانوا يقومون بتنفيذ عملياتهم بالتنسيق مع مديرية المهام الخاصة التابعة للأستخبارات (DST). وبالعودة تاريخياً فأن أصول تأسيس الجناح العسكري للحزب يعود الى الفترة التي كان فيه الحزب جزء من أتحاد أوسع للمجموعات ذات التفكير المماثل تحت عنوان (الجبهة الديمقراطية المتحدة) والذي كسب دعماً كبيراً من المجتمع الدولي والمحلي، وفي 28مايو 1984م بادر رئيس حزب أنكاثا (أم جي بوتيليزي) بتقديم خطاب أمام الجمعية التشريعية في (كوازولو ناتال) وعبر عن الحاجة لهكذا جناح لمواجهة الهجمات التي يتعرضون لها داخلياً وخارجياً كما وجه أتهام لحزب المؤتمر وأعتبره مسؤول عن هذه الهجمات حسب وثيقة سرية تعود الى مارس 1989م وأعتبرت كوازولوناتال منطقة محظورة [6] .

عبر رئيس حزب أنكاثا عن أحتياجه لمدير الأستخبارات العسكرية (جروبتوالد) للحصول على الدعم العسكري الذي يتضمن القدرة الهجومية وقدم هذا الطلب في 20 ديسمبر أمام أجتماع أستثائي للجنة الأمنية العليا في (توينهويس) وتم تكليف كل من وزير الدفاع (ماغنوس) ووزير التخطيط (كريس هيوتيس) أضافةً الى العديد من الشخصيات بهدف أنشاء قوة أمنية فقد أستطاع تجنيد 206 من رجال انكاثا ونقلوا الى كابريفي في نامبيا وتلقوا تدريباً في معسكر (هيبو) على يد العمليات الخاصة ومن ثم قسموا الى ثلاثة مجموعات الأولى هجومية متكونة من 30 رجل وهؤلاء أهدافهم داخل الجبهة الديمقراطية المتحدة وحزب المؤتمر والمجموعة الثانية دربت لحماية الشخصيات المهمة وعرفت بـ (حماية قوات مكافحة التعبئة والدفاع) وعرفوا ايضاً بأسم مجموعة التعبئة (الكونترا) التي تهدف الى نشر سياسة أنكاثا والترويج لها وأستمر تدريبهم 6 أشهر، وفي 21 يناير1988م ألتقى كل من رئيس الأستخبارات اللواء (نيلز فان توندر) مع (بوثيليزي) والعقيد (مايك فاندن بيرج) كبير ضباط عملية (ماريون) وارسلوا مذكرة في 28 يناير 1988م طالبوا بالمزيد من التدريب السري وأنشاء قاعدتين الأولى في (بورت دورنفود) للتخطيط وأتخاذ الأجراءات الثابتة لأخفاء مقاتلي أنكاثا الهاربين من العدالة وفي1990 م أشتدت الحرب بين حزب أنكاثا وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وكان هذا الأمر بداية الصراع بين (تابو مبيكي) وبين (جايكوب زوما) للوصول الى السلطة وخصوصاً بعد الأفراج عن مانديلا [7] حيث شاركت قوات كابريفي بتدريب 5 ألاف مجند سنة 1993م وتقديم الدعم الوجستي للشرطة عند أحتدام المعركة بين الطرفين في وحدات الحماية الذاتية التي أنشئها حزب أنكاثا هنا سارع الحزب المؤتمر الوطني الى حظر النشاط العسكري لمدة 3 أشهر وبادر الى التفاوض قبل انتخابات 1994م وقد وصل عدد القتلى قبل ذالك الى 1000 شخص وتحرك حزب المؤتمر في المنفى الى أستدعاء قادته في الخارج وخصوصاً (تابو مبيكي وجايكوب زوما وشابير شيخ وروني كاسريلس) وهؤلاء يمثلون الجناح السياسي للحزب ويطلق عليهم أسم أبناء (الفولا) ويعرفون أيضاً على أنهم من الشيوعين وعملاء الأستخبارات الذين شكلوا العمود الفقري لبرنامج (الفولا) السري التابع لحزب المؤتمر والهادف الى تطوير القيادات اللازمة داخل جنوب أفريقيا لأطلاق ثورة مسلحة. تم هذا البرنامج بموافقة (اوليفر تامبو وماك مهراج) ، كان ظهور مجموعة الفولا في فترة متزامنة مع أتجاه معاكس داخل حزب المؤتمر بزعامة تابو مبيكي ومن ثم ظهر حوار بينه وبين حكومة الفصل العنصري بقيادة (دي كليرك) وبقيت سرية حتى بعد رفع الحظر عن الحزب سنة 1990م وأستمر الصراع بين مجموعة الفولا وأعضاء الحزب حول أتجاه المفاوضات وفي يونيو1990م تم الكشف بصورة علنية عن الفولا بعد أغتيال أثنين من أعضائها وهم (تشارلز ندابا و ميوسو شابالالا) هنا وجه أتهام الى مبيكي بوجود مجموعات عسكرية

داخل الحزب تخطط لثورة ضد دي كليرك مما دفع مبيكي الى أن يوافق على فرض عقوبات على مجموعة أبناء الفولا وسجن أبرز قياداتها وهو ماك مهراج ولم يطلق سراحهم ألا بعد أتفاق بين حزب المؤتمر وحكومة الفصل العنصري عرف بأتفاقية بريتوريا وأستمر الحال هكذا حتى 1994م ونهاية الفصل العنصري [8] وفي نفس هذه السنة أستطاع حزب المؤتمر أقامة أول حكومة وطنية في جنوب أفريقيا وتمكن أبناء الفولا من الوصول الى مراكز قوية ضمن هذه الحكومة أبرزهم (برافين جوردن) الذي صار رئيساً لدائرة الأيرادات (وفوسوشا بالالا) مدير الجمارك [9] أضافةً الى جايكوب زوما الذي تدرج في الوظائف داخل الحزب حتى أصبح الممثل الرئيسي له وعضو اللجنة الوطنية للأنتخابات التابعة للحزب ومن ثم رئيساً للأستخبارت وفي سنة1994م تحديداً تم تعينه رئيساً وطنياً لحزب المؤتمر ورئيساً للحزب في الناتال وكان هذا الأمر مخالف للدستور في جنوب أفريقيا لكونه يحضر على المسؤولين أن يتقلدوا عدة مناصب عليا في أن واحد سوى على المستوى الوطني أو الأقليمي وكانت هذه الخطوة مقدمة للأستثناء بالنسبة لجايكوب زوما كشخص وحزبه كمنظمة، أما بالنسبة لأتباع مبيكي فهم أيضاً أستطاعوا الوصول الى السلطة وصنعوا ثروات هائلة ونظام مصرفي مزدهر [10] .

عائلة جايكوب زوما (زوجاته وأطفاله)

1. السيدة جيرترود سيزاكيلي خومالو: تزوجها سنة 1973م بدأت بمواعدته سنة 1959م أنفصلت عنه بعد أن نقل الى المنفى وسجن لمدة عشر سنوات في جزيرة روبن وليس لها أطفال ولها الفضل في تأسيس مؤسسة ZUMA.
2. السيدة نكوسازانا دلاميني: تزوجها سنة 1972م وأنفصلا سنة 1998م سياسية جنوب أفريقية وناشطة مشهورة في مناهضة الفصل العنصري وعملت وزيرة للشؤون الداخلية من 2009- 2012م أبناؤها ثوثوكيلي ، غوغو ليثوزوما نكوبي، مثولوزي زوما.
3. كيت ماشو: تزوجها سنة 1976م وتوفيت سنة 2000م بعد تناولها لجرعة زائدة من دواء الملاريا والحبوب المنومة عن عمر يناهز 44 عاماً لها عدة أبناء من زوما هم (دودوزان زوما، مكسوليسي زوما، فوموزيل زوما، سادي، نهلكوثيفوفوسي زوما، دودوزيلي.
4. نومبوميليلونتولي: تزوجها سنة 2008م وأنفصل عنها بعد فترة لزعمه أنها أرادت تسميمه ولديها أبنه واحدة هي ثانديسوي زوما المعروفة بأسم (مانتولي زوما).
5. ثوبيكا ماديبا: تزوجها 2010م وهي ناشطة في اليونيسيف وناشطة في الأعمال الخيرية لها 3 أطفال من زوما.
6. غلوريا بونجي نجيما: تزوجها سنة 2012م وتعرف بأسم غلوريا بونجكيلي نجيما أو بونجي نجيما وأنجبت طفل أسمه سينكومو زوما[11] .

وصول جايكوب الى السلطة:

جمهورية جنوب أفريقيا من الدول التي لم تشهد أنقلاباً على الحكم وظهر ذلك واضحاً منذ الأنتخابات النزيهة التي نظمت سنة 1994م وتجرى كل 5 سنوات ولا يسمح دستور البلاد أن يشغل الرئيس ولايتين متتاليتين وتعتبر أنتخابات2009 م رابع أنتخابات ديمقراطية منذ أنتهاء الفصل العنصري قبل18عام ويعتبر جايكوب زوما الشخص الاكثر حظاً للفوز برئاسة البلاد بعد أن أسقطت المحكمة العليا جميع قضايا الفساد المتعلقة به والغاء الملاحقات القانونية ليصبح رابع رئيس أسود لجنوب أفريقيا بعد نهاية الحكم الأبيض 1994م وتم أنتخابه في 4 آيار 2009م وأدى اليمين الدستوري في 9 آيار2009 م بعد أن حصل على نسبة 65,90% من الأصوات من بين 26 حزب مشارك أبرز هذه الأحزاب هو حزب المؤتمر الذي يمثله جايكوب وحزب المؤتمر الشعب وحزب الحرية أنكاثا وحزب التحالف الديمقراطي ونتج عن هذا الفوز تطور ديمقراطي في جنوب أفريقيا يكفل للفرد الحق في عيش حياته وفق الدستور وبكل عدالة ومساواة [12] .

بقي زوما يتمتع بالسلطة حتى نهاية فترة ولايته الثانية وخلال سنوات حكمه التي تخللها الكثير من قضايا الفساد والتي بحكم وساطاته والتأيد الشعبي الذي يحظى به أستطاع الأفلات من العقوبة لكن في 12 يوليو

2021م حكمت القاضية (سيسي خامبيبي) بالسجن لمدة 15 شهر على جايكوب زوما بتهمة الأزدراء وعدم حضور المحاكمة وبالفعل دخل السجن ولم يمضي فيه سوى 4 أسابيع حتى صدر عفو عن المساجين بحجة تخفيف الأكتظاظ في السجون التي تشمل 9500 سجين في البلاد ووصف العديد من الناشطين هذا الأمر على أنه مدروس وتم بترتيب من أصدقائه في الحزب وعلى رأسهم (سيريل راما فوزا) والذين يسيطرون على الحكم خصوصاً بعد أن صرح الطبيب الذي قام بفحصه بأنه رجل عجوز وبعمر 81 سنة وحالته الصحية لا يمكن التنبؤ بها أو بالأوضاع القلبية والعصبية لجايكوب في بادئ الأمر رفض المجلس الصحي قرار الأفراج بأعتبار أن أمراضه ليست مزمنة ويمكن علاجها داخل السجن، وفي هذه الأثناء حظي جايكوب زوما بتأيد من مختلف فئات المجتمع وأستخدم أنصاره وسائل التواصل الأجتماعي وخرجوا بمظاهرات مطالبة بأطلاق سراحه وكان نتيجتها النهب والسلب وتدمير المباني وقتل 30 شخص [13].

المبحث الثاني
السياسة الداخلية

البرنامج الأصلاحي وقضايا الفساد

البرنامج الأصلاحي لحكومة جايكوب زوما:

1. السياسة الأقتصادية: في عام 2005م تم الكشف عن مبادرة النمو المتسارع والمشترك لجنوب أفريقيا (Asgisa) لتحل محل مبادرة أطار النمو والكشف أعادة التوزيع (Gear) لعام 1996 م ويمكن القول أن الهدف من هذه المبادرة هو تحقيق الأستقرار الأقتصادي لجنوب أفريقيا بعد معاناتها من أرتفاع نسبة البطالة والفقر وعدم المساواة نتيجة سياسة الفصل العنصري، ومن أجل تحقيق التنمية الأقتصادية ومشاركة ثمار التنامي الأقتصادي بأطار أوسع رافقت هذه المبادرة مبادرة أخرى لأكتساب المهارات ذات الأولوية وتعرف بأسم (Jipsa) أضافةً الى وجود برنامج أخر عرف بـ (حملة مكافحة الفقر أو ستراتيجية مكافحة الفقر) الذي له دوراً بارز وفعال لتنسيق هذه المبادرات والمشاورة حول مجموعة من القضايا المهمة. حظيت هذه النشاطات الأقتصادية التي طرحتها جنوب أفريقيا بتأيد كبير من قبل كافة فئات المجتمع لأهدافها السامية المناهضة للواقع المأساوي الذي يعيشه الفرد بعد الفصل العنصري ورغم دخول مبادرة (Asgisa) حيز التنفيذ سنة 2006م في عهد حكومة (تابو مبيكي) ألا أن الأفتقار للأداريين والمهرة وذوي القدرات الأدارية العالية أضافةً الى وجود المسؤولين الذين يتقاضون أجوراً زائدة دون وجود حماس لتنفيذ سياسة العمل الأيجابي وهو الأمر الذي أدى الى القضاء عليها [14].

على أثر ما ذكرناه سابقاً أنحفضت معدلات الناتج المحلي سنة 2008م بشكل ملحوظ وبمعدل3,1% نتيجة لتدهور الظروف الأقتصادية والسياسات المحلية وأستمر الحال هكذا حتى وصل مستوى الهبوط من 6,4 % الى 3% سنة 2009، لكن في نوفمبر شهدت جنوب أفريقيا خروجها من أول ركود أقتصادي بعد أن دام 17سنة في عهد حكومة جايكوب زوما بعد أن حققت نسبة أنتعاش 5,9 % في الربع الثالث من نفس السنة أضافةً الى النمو الواضح في مجال التصنيع بعد أستضافة كأس العالم لكرة القدم سنة 2010م كل هذه النتائج جاءت بعد أعلان جايكوب أنشاء وزارة التنمية ألاقتصادية في مايو 2009م التي عملت على تطوير السياسات الأقتصادية وتنسيقها وتماسكها في ما يتماشى مع تحديات وبرامج السياسة الوطنية كما أعلن في أغسطس 2009م أن حكومته ستتخذ أجراءات لمساعدة البلاد خلال الأزمة الأقتصادية العالمية ومن بين هذه الاجراءات الخطة التدريبية لتسريح العمال بقيمة 2,4مليار راند لدعم الشركات المتعثرة والقضاء على الأحتيال الجمركي وأعادة هيكلة الديون لمساعدة المستهلكين و هدف زوما من هذه الخطة تحديد الأستفزازات الرئيسية في جنوب أفريقيا مثل الفقر وعدم المساواة والبطالة المتراكمة كما هدفت خطته الوطنية الى تخفيف البطالة بنسبة 10% وخلق 5مليون فرصة عمل بحلول عام 2030م من خلال أستخدام برنامج البنية التحتية وتنظيم دخل النخبة والطبقة المتوسطة وتحسين حياة أولئك الذين يعيشون

تحت السلم الأقتصادي من خلال طرح مجموعة من الأقتراحات أبرزها زيادة الدخل وتحسين توزيعه وتعميق الأسواق الأقليمية وتوسيع سوق البلاد للخدمات والسلع وزيادة فرص العمل والأهتمام بالصادرات الى منظمة المجموعة الأنمائية للجنوب الأفريقي (Sapc) وغيرها من الأقتصادات الكبرى. كما نجح جايكوب زوما في تعين1500 خريج في الشركات الخاصة والدوائر الحكومية وتوظيف2000 خريج ومن ضمنهم 700 من الأناث وأنشاء مراكز للتدريب على تكنلوجيا المعلومات كما عمدت حكومة جنوب أفريقيا الى تعزيز سعر صرف الراند بنسبة 0,8 % سنة 2009م و17,5% في يونيو2009 م نتيجة تدفق رؤوس الأموال الكبرى الى البلاد وتحسين معنويات المستثمرين أتجاه الأسواق الناشئة وزيادة أسعار السلع الأساسية. أما بالنسبة للتجارة الخارجية فأن سياسة جنوب أفريقيا ترتكز على ربط أقتصادها بمنطقة الجنوب الأفريقي وبالأنتعاش الأقتصادي للقارة من خلال الشراكة الجديدة للتنمية الأفريقية (نيباد) وعلى الستوى القاري زاد أستثمار جنوب أفريقيا وتجارتها مع البلدان الأفريقية بشكل كبير منذ عام 1994م فبعد أن بلغ أجمالي تجارتها مع بقية دول أفريقيا من حوالي 50 مليار سنة 2001م الى 18مليار2007 م [15] .

كما أطلقت حكومة جنوب أفريقيا أتفاقية التجارة الحرة في أغسطس 2008م مهمتها توفير مساحة تفضلية للشركات الأقليمية من خلال فتح الفرص للأستثمار وتقليل مخاطر السوق وتكاليف المعاملات وتوطيد العلاقات التجارية مع الأتحاد الأوربي فهو عنصر أساسي لرفع جهود الأعمار والتنمية في جنوب أفريقيا، وفي سنة 2009م خصصت المفوضية الأوربية ووزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة حوالي 1,3 مليار راند لبرنامج الدعم الأقتصادي كان الغرض من هذا البرنامج مساعدة أدارات القطاع الأقتصادي في حكومة جنوب أفريقيا على تسريع معدل النمو الأقتصادي في البلاد وتوفير فرص عمل أكثر وأفضل وبهذا يعد الأتحاد الأوربي أكبر شريك لتنمية جنوب أفريقيا حيث يمثل حوالي 70%من مساعدات التنمية الخارجية مع تخصيص 980مليون يورو في الفترة الممتدة من2007 - 2009م وتقديم قرض بقيمة900 مليون يورو وبحلول 2010م تعاونت حكومة جايكوب زوما مع الهند في مجموعة العشرين وهي مجموعة من الدول النامية التي تهدف الى معالجة التحديات في الأقتصاد العالمي، وقد برزت الصين بصورة كبيرة في هذا الجانب حيث أصبحت الوجهة الأولى لصادرات جنوب أفريقيا وخصوصاً الأحجار الكريمة. الجدير بالذكر أن جايكوب زوما خلال هذه الفترة شارك في مؤتمر (مانجونج) 2012م وطرح من خلاله برنامج (RE) الذي هدف من خلاله التأكيد على تنفيذ خطة النمو الوطنية (NGP) التي طرحها جايكوب زوما لحل المظالم الناتجة عن الفصل العنصري [16] .

ونتيجة الى ألأزمة المالية التي طالت العالم سنة 2008م أمر جايكوب زوما سنة2010 م بالأنضمام الى مجموعة (البريكس) وهي مجموعة أقتصادية تأسست سنة 2006م تضم الأقتصاديات الوطنية الناشئة، متكونة من البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا في ما بعد لحاجة هذه الدول الى تعاون أقتصادي أقليمي كامل تعقد هذه المجموعة أجتماعاتها بصورة دورية كل سنة في أحدى هذه الدول، وقد أستضاف جايكوب زوما خلال فترة حكمه أجتماعها مرتين ألاول كان سنة 2013م والثاني سنة 2018م وتعتبر هذه المجموعة أكبر تكتل أقتصادي لأسرع خمسة أقتصادات دولية هي الأكثر نمواً في العالم فهي تشكل43 % من سكان العالم و20% من أجمالي الناتج العالمي و11% من الأستثمارات العالمية أي ما يعادل465 مليار دولار بصورة عامة وجنوب أفريقيا صاحبة أكبر أقتصاد في الأتحاد الأفريقي ومن الدول الرائدة في التصدير فهي تحتل المرتبة الثالثة عالمياً في تصدير الفحم هنا كان سبب قرار جايكوب زوما بالأنضمام الى مجموعة (البريكس) هو لرغبته في بناء أقتصاد عالمي يسمح لجميع الدول الأستفادة من مزايا العولمة وكسر هيمنة الغرب على التجارة العالمية وأنهاء نظام القطب الواحد وفتح باب الأستثمار الأجنبي في جنوب أفريقيا خصوصاً بعد أن كشفت الصين خلال أنعقاد أجتماع البريكس2018 م في (جوهانسبرج) عن خطتها بأستثمار حوالي 14 مليار دولار من خلال أقامة الشركات كما هدف جايكوب زوما في هذا الأجتماع بضرورة القضاء على الفقر ومحاربة البطالة وتشجيع التنمية الأقتصادية المبتكرة القائمة على التكنولوجية وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والسياسي وأستخدام الطاقة من أجل مكافحة المتغيرات المناخية والحد من مخاطر الكوارث الطبيعية كل هذه الأهداف تنتهي بتحقيق التعاون الأقتصادي على مستوى العالم [17] .

وفي أطار الزراعة طرحت حكومة جايكوب زوما فكرة البائع الراغب والمشتري الراغب سنة 2018م لأضفاء صفة الشرعية على مصادرة الأراضي من خلال شرائها وبيعها من جديد لتحقيق ملكية السود وحمايتها ليساعد على دعم مقاتلي الحرية الأقتصادية (EFF) وأصلاح الأراضي الزراعية والحاجة الى أدوات جديدة لتسريع هذا الأصلاح والحد من الفقر وعدم المساواة والبطالة. وفي حقل الصناعة عبرت حكومة جايكوب زوما عن رغبتها بأتباع سلوك (SAA) وهي شركة مملوكة للدولة تعمل على سن قوانين من شأنها الحد من المنافسة الأحتكارية وتمنعها وتحديد الأسعار لمكافحة الفساد وتحويل الهيكل الأقتصادي من هيكل يهيمن عليه الأستعمار الى هيكل يهيمن عليه التوسع المحلي وتعزيز التكامل الأقليمي ودعم التصنيع الأفريقي والتجارة وتوسيع الأسواق الأقليمية والأنشطة الأنتاجية وزيادة مستوى العمالة ونصيب الفرد من الناتج المحلي وخاصة السود وزيادة ثقة المستثمرين وتطوير قطاع التعدين ورفع المهارات [18].

وفي مجال السياحة أعلنت وزارة الداخلية عام 2015م عن ألغاء الحواجز الأستبدادية التي فرضتها على سفر الأطفال مما ساهم في أرتفاع نسبة السياح الى 9مليون سنة 2016م وهو الأنجاز الوحيد في هذه السنة ونتيجةً لهذا التطور الحاصل في السياسة أندفعت حكومة جنوب أفريقيا في نفس السنة الى عقد أتفاقية مع الصين لتطوير سكك الحديد بواقع40 الف مسافر [19] .

الجدير بالذكر أن البرنامج الأصلاحي لحكومة جنوب أفريقيا خلال فترة حكم جايكوب زوما أولى أهتماماً كبيراً لكافة مجالات الحياة المتعلقة بأي فرد في البلاد وعلى رأس هذه الأهتمامات معالجتها للضغوطات المالية التي يعاني منها الفقراء فبعد أن كان عدد المستفيدين من المنحة الأجتماعية 2مليون مستفيد فقط سنة 1994م وصل الى17,45 مليون مستفيد سنة 2018م، كما حاولت حكومة جنوب أفريقيا حل المشاكل التي يعاني منها القطاع التعليمي والعجز الهائل في الجودة وأرتفاع معدلات التسرب من المدارس والجامعات فنصف الطلاب الجامعيين يتسربون من الدراسة دون أكمال شهاداتهم والسبب يعود الى أن عدد كبير من المعلمين غير مؤهلين ويعانون من أرتفارع الأصابة بالأيدز (نقص المناعة البشرية) وأنخفاض المعايير في الجامعات والمدارس وبالتالي ينتجون طلاب يفتقرون الى المهارات فقد أحتلت جنوب أفريقيا المرتبة 137 من أصل 139 في جودة التعليم الشاملة وأن 80 % من تلاميذ الصف الرابع مازالوا غير قادرين على القراءة بالمستوى المطلوب كما أحتلت جنوب أفريقيا المرتبة الأخيرة من 50 دولة في الدراسة الدولية لتقدم في القراءة والمعرفة وأن درجات القراءة لم تتحسن منذ عام 2011م وهذه الأحصائية هي نتيجة لدراسات أجرتها جامعة (بريتوريا)، كما قدم منتدى الأقتصاد العالمي تقرير التكنلوجيا والمعلومات سنة 2016م والذي أكد فيه على أن جنوب أفريقيا في المرتبة الأخيرة من حيث جودة التعليم في الرياضيات والعلوم لسنة الثالثة على التوالي. الأمر الذي سارع في تقديم أقتراحات لحل هذه المشاكل أبرزها التعليم الألزامي للأطفال من سن6-15 سنة وأقتراح برنامج أعالة الطفل وتمديد منحته من 14-18 سنة وتوسيع نسبة المدارس المجانية لأعطاء فرصة أكبر للفقراء بالحصول على التعليم وهي أحدى المشاكل التي واجهها شعب جنوب أفريقيا خلال حكومة الفصل العنصري هذه الأقتراحات ساعدت على زيادة عدد التلاميذ بنسبة96 % الذين يلتحقون بالمدارس العامة ، كما منح جايكوب زوما أهتماماً واسعاً للتعليم العالي ففي عام2018 م أصبح الطالب يحصل على تعليم مجاني في الجامعة خصوصاً الذين يجتازون الأختبار بعد أن كان الطلاب الأكثر فقراً يقدمون على قروض لأكمال دراستهم [20] .

الى جانب ما ذكرناه سابقاً لابد لنا من الأشارة أن جايكوب زوما حاول بأقتراحاته الأصلاحية أقامة نظام قضائي جديد من خلال مطالبته بأن يكون وزير العدل هو المسؤول عن سياسة وميزانية المحاكم وجميع المسائل المتعلقة بالعدل في جنوب أفريقيا وقد واجه هذا المقترح معارضة شديدة لكونه مخالف لنص الدستوري الذي يؤكد على فصل السلطات، كما دعى الى أقامة محكمة أعلامية تأخذ على عاتقها تنظيم ومراقبة الأعلام بحجة أن جايكوب زوما يتعرض للتأمر من قبل الصحافة والأعلام لتقويض سلطته كما أدعى أن الأعلام غير متزامن أيديولوجياً وسياسياً مع المجتمع ويجب أعادته الى الطريق الصحيح ولكن المعارضة رفضت لأنه يعتبر محاربة لأحد أهم أشكال الحرية والديمقراطية في البلاد، كما حاول زوما في ظل حكومته أنصاف المرأة رغم قضايا الأغتصاب التي لحقت به فقد أكد على ضرورة تمثيل المرأة

بنسبة 50% في جميع المرافق التابعة لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وفي نفس الوقت منعها من الوصول الى المراكز القيادية والمناصب الرفيعة داخل السلطة [21] .

قضايا الفساد:

أرتبط أسم جايكوب زوما بالعديد من قضايا الفساد التي يمتد تاريخها الى ما قبل تسلمه السلطة في حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، أي عندما كان مجرد عضو ينتمي الى أحدى تشكيلاته كما ظهرت العديد من القضايا التي أرتبطت به بصورة مباشرة بعد تسلمه السلطة والتي أثرت في ما بعد على حياته كرئيس لجمهورية جنوب أفريقيا التي على أثرها تعرض للتحقيق والمحاكمة وأبرز هذه القضايا:

1. مقتل الضابط (ثامي زولو) 1989م: تم أتهام جايكوب زوما بقتله هذا الضابط وقد برر هذا الفعل بأنه كان متهم بالتجسس لصالح حكومة الفصل العنصري وأنه أطلق سراحه لكنه توفي في ما بعد على أثر أصابته ب(الأيدز).
2. مقتل المزارع (بوتانا الموند نوفوميلا) 1994م: هذه القضية أرتبطت هي الأخرى بضابط أتهمه بالأنتماء الى فرقة أغتيالات مهمتها تصفية زعماء المعارضة.
3. قضية التهرب الضريبي وعلاقته بـ شابير شيخ: بدأ التحقيق التحضيري بتاريخ 24آب 2001م حسب قانون الفساد94 لعام 1992م وأمتد التحقيق حتى15 تشرين الأول 2002م وتم توجيه تهمة أستغلال المنصب من قبل جايكوب زوما لحماية مجموعة شركات(نكوبي) التي يديرها (شابير شيخ) بأعتباره رئيس الشؤون القانونية فيها والمستشار المالي لجايكوب زوما وتم تمديد التحقيق معه حتى8 آب 2005م لمحاولته أرتكاب مخالفات لقانون ضريبة الدخل رقم28 لسنة 1962م نتيجة ذلك تمت أدانة شابير شيخ في 2حزيران 2005م وهذا الأمر دفع هيئة ألادعاء العامة الى توسيع عملية جمع المعلومات والسجلات المصرفية عن زوما وشيخ كما أضيف فريق جديد للتحقيق وهو فريق الجيش الشعبي الذي توصل الى وجود علاقات بين شابير شيخ ومسؤولين سياسين. وأستمر التدقيق المالي لحسابات زوما الى ما بعد 30 حزيران 2005م وأجري مسح ألكتروني تحت أشراف فريق التحقيق حول البيانات الألكترونية خلال أجراءات التفتيش والمصادرة التي قامت بها الشرطة الوطنية من أجل الحفاظ على أي أدلة محتملة يمكن أستخلاصها عند تسليم التقرير الخاص بالتحقيق، وعند أصدار الحكم النهائي وهذا المسح الألكتروني كان مكمل لعملية جمع المستندات الورقية وأثناء التحقيق زعم شابير شيخ بأنه يعمل نيابة عن حزب المؤتمرالوطني الأفريقي لمتابعة الفرص التجارية وخاصة في ما يتعلق بالتجارة مع ماليزيا سنة 1994م والراحل(توماس نكوبي) الأمين العام لحزب المؤتمرالوطني الأفريقي الذي تواصل مع (مانديلا) من أجل طرح هيكل للأعمال التجارية المشابه لذالك الهيكل الماليزي ألا أنه توفي وجاء من بعده القس (ستوفيلي) وهنا أستمر شيخ بممارسة نشاطاته بأسم مجموعة شركات (نكوبي) وبدأ أسم زوما يظهر في السجلات التجارية التابعة له منذ 1994م [22] .

أشارت دلائل التحقيق الى أن شابير شيخ كان على علاقة قوية بزوما حتى قبل دخوله في مجموعة شركات نكوبي ومن ثم تطورت هذه العلاقة حتى وجدنا ان زوما كان يحضر كافة الأجتماعات ويشارك في المسائل الأقتصادية التي تطرح على طاولة نقاشاتهم حتى ظهرت العديد من السجلات التي ذكر فيها تعين شابير شيخ مستشار أقتصادي ومالي لزوما على أعتبار أن زوما لم يستطع الحصول على الأموال الكافية من منصبه الحكومي لذلك عمد الى الأقتراض من شابير ومؤسسات مالية أخرى الذين بدورهم عملوا على تسوية ديون زوما ونفقاته ضمن الميزانيات الخاصة بها ولم تحتسب على أنها ديون حتى ظهور قضايا الفساد وأستمرت المدفوعات من 1959- 2005م بعدها ألغي حساب زوما وقدم شابير شيخ أستقالته في 13يوليو 2005م هذه النتائج توصل اليها فريق الجيش الشعبي فقد أكد على ان شابير شيخ كان وكيل على أموال زوما. كما أكتشف نفس الفريق مستندات مدفوعة لزوما حول مشروع (بروديبا)الذي كان ضمن مجموعة شركات(نكوبي) ولا تقتصر العلاقة على دفع الأموال فقط وأنما حتى ممارسة

أعمال تجارية حملت أسم زوما ظاهرياً أو ضمنياً بصفته شريك ومن الشركات الاخرى التابعة لمجموعة نكوبي هي شركة (floryn inbestments) التي تأسست 15 حزيران 1994م برأس مال 2000سهم قيمة السهم الواحد (11 راند) وأصدر(100سهم) لشركة (براكاس) التي بدورها حولت الأسهم الى شيخ واصبحت مساهمة بنسبة 20% ثم 10% ثم عين شيخ مديراً لها من خلال التحقيق أثيرت عدة شبهات حول هذه الشركة أبرزها هو تمويل الأحزاب السياسية ودعم الشخصيات الحاكمة للاستفادة من سلطتها والذي يثبت ذلك هو العثور على رسالة موجهة من مجموعة (نكوبي)الى (اسماعيل كوفاديا) الذي كان على ارتباط مالي ب(شيخ وزوما) يطلب منه مناقشة الوضع الأقتصادي الخاص به، كما عثر على رسالة موجهة من (داتو سري محمد نجيب) وزير الدفاع الماليزي بتاريخ 21 سبتمبر 1994م وتم القاء تحت غطاء (رينونج برهارد) وهي مجموعة شركات ماليزية ارتبط أسمها بمجموعة (نكوبي) بهدف الأستثمار في جنوب افريقيا وبالعكس وعرفت ايضاً بأسم (Advanced technologie and Engineering) وهي مساهمة في خدمة الطيران وصناعة الكترونيات الطائرات، كل هذه المعلومات وجدت في دفتر اسود مكتوب على غلافه بالون الذهبي (رينونج) يعود الى شابير شيخ كما تضمن مواعيد رحلات وارقام خاصة به [23] .

في نفس الوقت عثر في هذا الدفتر على شيكات ودفعات مالية مرتبطة بأسم جايكوب زوما وعائلته وقدرت أرصدة هذه الشيكات سنة 2000م بحوالي (227868,47) الف راند وكانت تحت عنوان (الدخل المطلوب للوفاء بالألتزامات الأخرى) ومعناها التسهيلات التي يمكن ان يقدمها جايكوب زوما تحت غطاء التجارة لكل من شابير شيخ وعائلة غوبتا التي سوف نأتي على ذكرها لاحقاً اضافة الى هذه الأرصدة أمتلاكه العقارات والأثاث المنزلية الفخمة التي تعتبر نوع اخر من الثروة، اشهر هذه العقارات حدائق (سارا توجا وخليج ستريتن باي) وقيمة هذا العقار80 الف راند الذي اصبح من نصيب زوجته (أن سي زوما) كجزء من تسوية الطلاق التي حصلت بينهما رغم أن شيخ نصحه بعدم نقل الملكية لها للتهرب من رسوم النقل كما قام شابير شيخ بالتغطية على تهرب جايكوب من دفع الرسوم المستحقة عليه لبنك (Kgol) والتي تقدر بحوالي 12801الف راند ودفعة اخرى تقدر بـ50 الف راند كما وجه بنك (ستاندرد) تنبيهاً بخصوص دفعات قرض 15 نوفمبر 1995م متأخرة على جايكوب زوما وطلب من شابير التدخل للأستمرار بالدفعات التي تقدر بـ (29043,12) الف راند وتم توجيه محامي البنك بأتخاذ الأجراءات القانونية اللازمة بحق جايكوب وتم تقديم اوراقه للمحكمة العليا التي اصدرت قرار بأقتراح التسوية بين الطرفين من خلال تسجيل سند الرهن العقاري من قبل البنك وتسوية بمبلغ يقدر ب(450 الف راند) ورغم ذلك تهرب زوما من الدفع بدعم من شابير شيخ [24].

4- قبول الرشوة في صفقة الأسلحة: في آب 2005م داهمت منظمة العقرب بيت زوما وقامت بمصادرة حوالي 93 صفحة من الوثائق من بيته وبيت محاميه (مايكل هولي) التي أعتبرت فيما بعد أساساً للأتهامات الموجهة أليه وهي أن زوما قبل رشوة بمقدار 80 ألف دولار من (تيتارد) الممثل المحلي لشركة الأسلحة الغربية العملاقة (تاليس) مقابل الحماية من التحقيقات التي قد تضر الصفقة في جنوب أفريقيا واحدى هذه الوثائق كانت مذكرات تعود لي (تيتارد) تضمنت مواعيد لقائه بجايكوب زوما وتحويل أموال الى حسابه من قبل شابير شيخ قدرت ب(4 مليون راند) أي ما يعادل (600 ألف دولار أمريكي) على شكل مدفوعات أستمرت حتى نهاية 2005م [25].

5- قضية الأغتصاب: في يونيو 2005م وجهت هيئة الأدعاء الوطنية تهمة الأغتصاب الى جايكوب زوما وتم استدعاء السيدة (خويزي) وهي أبنة صديقه في العقد الثالث من عمرها، التي أكدت أثناء التحقيق أن زوما قام بأغتصابها في منزله خلال فترة تواجده بمنصب نائب رئيس حزب المؤتمر الوطني الأفريقي. وقد قامت اللجنة التنفذية بتقديم طلب للحزب من أجل أقالة جايكوب من منصبه وبالفعل تم ذالك وهي الأقالة الثانية من نوعها في تاريخ جايكوب ثم منح قاضي المحكمة محامي جايكوب (كيمب جيه كيمب) أذناً لأستجواب المشتكية السيدة (خويزي) بشأن تاريخها الجنسي من أجل معالجة مصداقيتها فشهد أثناء المحاكمة ثلاثة رجال على وجود علاقة بينهم وبينها لكنها أنكرتهم وأكدت على عدم رؤيتها لهم سابقاً [26] .

الجدير بالذكر أن محامي جايكوب زوما قدم مسودة مخطوطة لسيرتها الذاتية أكد فيها على تعرضها لتحرش جنسي منذ الطفولة كما تعرضت للأغتصاب في السن (14,13) في معسكر المنفى التابع لحزب المؤتمر الأفريقي في زامبيا وشهد على صحة هذه المعلومات المفوض السياسي السابق للحزب الذي خدم في المعسكر أنذاك [27].

في نفس الوقت وجهت العديد من التساؤلات الى جايكوب زوما في المحكمة وطرحت عليه العديد من الأسئلة الخاصة بطبيعة العلاقة بينه وبين المشتكية فكانت أجابته بأنه ترأس المجلس الوطني للأيدز المسؤول عن ستراتيجية الوقاية من هذا المرض وقد تعرف عليها لكونها ناشطة بارزة في مجال مكافحة الأيدز أضافةً الى أنها مصابة بفايروس نقص المناعة البشرية وأنه مارس الجنس معها بالتراضي وبدون واقي لكنه أستحم مباشرةً لمعرفته بطبيعة الشخص الذي أقام العلاقة معه. وصفت محاكمة جايكوب زوما بهذه القضية بأنها بؤرة للتدخلات السياسية حيث أظهرت سجلات الهاتف المحمول التابع لجايكوب زوما أتصاله بأطراف مختلفة منها والدة صاحبة الشكوى وقام بترتيب لقاء بينه وبينها مع وزير المالية وعرض عليها مبلغ من المال مع مواصلة تعليم أبنتها. كما لفتت هذه القضية الى وجود صراع في وجهات النظر التقليدية والحديثة في ما يتعلق بالسياسة الجنسية في جنوب أفريقيا وظهر ذلك واضحاً من خلال المظاهرات التي قادها أنصار زوما رفعوا من خلالها اللافتات كتب عليها كم دفعوا لك (يانوندينودوا) ومعناها (يا أبن العاهرة) بلغة الزولو مشيرين بذالك الى وجود مؤامرة لمنع الزولو من فرصة قيادة البلاد وعندما خرج زوما من المحكمة تودد اليهم برقصة الزولو التقليدية (umshini wami) والتي عرفت فيما بعد بأسم رقصة (مدفع الرشاش). في هذا الوقت شعر المعارضون بالقلق من حكم البراءة الذي حصل عليه زوما لأنه سوف يؤدي الى ردع نساء جنوب أفريقيا الأخريات من تقديم شكوى عن تهم الأغتصاب التي تتعرض لها [28].

6- قضية العلاقة المشبوهة ما بين جايكوب زوما وعائلة غوبتا: من قضايا الفساد التي أرتبطت بصورة رسمية بأسم جايكوب زوما هي علاقته بالعائلة الهندية وهم ثلاث أخوة هنود (أجاي، أتول، راجيش) ولدوا في مدينة (أوتاربراديش) الهندية وتحديداً في منطقة (ساهارانبور) انتقلوا الى جنوب أفريقيا سنة 1993م بتوجيه من والدهم رجل الأعمال (شيف كومار غوبتا) لأعتقاده أن افريقيا عموماً تمثل أرض الفرص للعالم حالياً، وعند وصولهم اليها أستطاعوا أن ينشأوا أولى شركاتهم والتي اطلق عليها أسم (sahara computers). الجدير بالذكر أن هذه الشركة أهتمت بالعديد من الأعمال أبرزها أجهزة الكمبيوتر والطاقة والتعدين والأعلام والسفر الجوي ولأتساع دائرة أهتمام هذه العائلة فقد حظيت بلقاء العديد من الشخصيات المرموقة في المجتمع وعلى رأسهم جايكوب زوما [29].

ظهر الأرتباط واضحاً لأول مرة بين عائلة غوبتا وزوما سنة2013 م عندما أقيم حفل زفاف أبنة أخت غوبتا (فيجا)

من (أكاش جاها جارهيا) وهو أبن رجل أعمال هندي أيضاً ولفخامة الحدث أطلق عليه (sun city wedding) حيث رافق الضيوف قوات من الجيش والشرطة لتوفير الحماية اللازمة لهم بعد أن تم نقلهم جوياً بطائرات هبطت لاحقاً في قاعدة (ووتر كلوف) في بريتوريا والتي كانت مخصصة لرؤساء الدول والشخصيات الدبلوماسية فقط. مما دفع حزب المؤتمر الأفريقي بأمر من الوزير (كولينز شابان) أن يفتح تحقيقاً حول هذا الموضوع فبررت عائلة غوبتا أثناء التحقيق عن طريق المتحدث الرسمي بأسمها (هارناث غوش) هذا العمل بأنه تم بطلب من السفارة الهندية في بريتوريا وبأذن كامل من السلطات في جنوب أفريقيا وعلى رأسها جايكوب زوما لكونه صاحب السلطة العليا في البلاد وللعلاقة الوثيقة بينهما من قبل وصوله الى السلطة والدليل على ذلك هو عمل العديد من أفراد عائلته في مجالات متعددة من مجموعة شركات غوبتا وعلى رأسهم زوجته (بونجي نجيما) التي تولت منصب مسؤول شركة الأتصالات، وأبنته (دودو زيل زوما) التي عملت في شركة الكمبيوتر وأبنه (دودو زان زوما) الذي ايضاً عمل لدى هذه العائلة [30].

من المشاكل التي رافقت هذه العائلة هي الأدعاءات التي تعرضت لها من قبل شخصيات عديدة أبرزها وزير المالية (مسيسيبي جوناس) سنة 2016م حين ذكر أن الأخوة غوبتا عرضوا عليه منصب رفيع المستوى سنة 2015م مقابل تعزيز مصالحهم الأقتصادية ألا انه رفض لمعرفته بمحاولتهم السيطرة على القرار السياسي داخل الدولة. بالمقابل هم أنكروا هذا الادعاء واعتبروه حملة لتشويه سمعتهم [31].

وهناك العديد من المشاريع الأستثمارية التي تغلغل فيها أسم عائلة غوبتا منها مشروع دعم الفلاحين من أجل التنمية الأقتصادية والذي أطلق عليه أسم (مزرعة فريدي او فري ستيت) حيث أكتشف في ما بعد أن أموال هذا المشروع تم تحويلها الى حساب (أتول غوبتا) ونتيجةً للتحقيقات التي أجريت سنة 2017م حول هذا الموضوع والرسائل المسربة بين جايكوب زوما والأخوة غوبتا أن نفس الأموال المخصصة لهذا المشروع ومشاريع زراعية أخرى حولت فيما بعد الى حساب عائلة غوبتا واثبت أيضاً أنها نفس الأموال التي تم بها تمويل زفاف (sun city) الذي سبق ذكره وبمساعدة الأمين العام لحزب المؤتمر الأفريقي (آيس ماغا شولي)، للأفلات من هذه الفضايح سعى الأخوة غوبتا بشتى الطرق لأنقاذ أنفسهم ومن بين هذه المحاولات دعمهم لشركة (اللورد بيل) البريطانية التي تشجع على الاحتكار الأبيض مقابل (100الف جنيه أسترليني) ولكن بدون جدوى فقد أثيرت ضجه حول هذا الموضوع وتم أكتشاف خطتهم وطرد اللورد بيل من التجارة والعلاقات العامة في جنوب أفريقيا. كما أرتبط أسم غوبتا وجايكوب زوما بعقود وشركات الكهرباء المملوكة لدولة والمعروفة بأسم (أسكوم Eskom) وتقدر قيمة أختلاساتهم لهذه المشاريع حوالي (1,67 مليار راند) كما يذكر أن لجايكوب زوما علاقة بعقود توريد الفحم لشركة (تيجيتا) المملوكة لعائلة غوبتا وتبلغ قيمة هذا المشروع حوالي (3 مليار راند) [32].

هنا بدأت عائلة غوبتا تفكر بصورة جدية لتبعد نفسها عن الفضائح التي أحاطت بها والأبتعاد عن الأضواء فأعلنت عن رغبتها بتصفية جميع ممتلكاتها في جنوب أفريقيا بحجة الحفاظ على مصالحها وعدم الأضرار بالأخرين فبدأ ظهور الأخوة غوبتا يقل على وسائل التواصل الأجتماعي وشبكات الأخبار وأخذت التحريات مجراها حتى أكتشفت حكومة جنوب أفريقيا قيامهم بشراء فيلا في دبي للأستقرار بها وادارة أعمالهم من مقر أقامتهم الجديد وشرعوا في تنفيذ خطتهم سنة 2016م وبعد التحقيقات المستمرة والتعاون الأستخباراتي بين شرطة دبي والأنتربول ألقي عليهم القبض ومعاقبتهم من قبل وزارة الخزانة الأمريكية كخطوة لتعزيز برنامج مكافحة غسيل الأموال وتمويل الأرهاب (ACML / CFT) ولكونهم شبكة فساد كبيرة أستغلوا علاقاتهم للأنخراط في الرشوة وأختلاس أموال الدولة [33].

7- تهمة التشهير بالشخصيات العامة هانيكوم جاسوس الفصل العنصري:

هانيكوم هو عضو في حزب المؤتمر الوطني الافريقي عمل مع حزب الجبهة الديمقراطية وهو حزب سياسي متحمس قام بحملات متواصلة لتشويه سمعة حزب المؤتمر ورئيسه [34] .

التقى زوما بـ هانيكوم لأول مرة سنة 1988م في منفاه المنظم في زيمبابوي بعد حوالي 10 سنوات من أتصال هانيكوم بحزب المؤتمر الأفريقي في بوتسوانا 1979م عن طريق السيد (رولاند هاندي) المساعد الشخصي للعقيد (كورنيليوس فان ليكيرك) من قوة دفاع جنوب أفريقيا تولى العديد من العمليات السرية لزعزعة أمن موزمبيق وأشهرها عملية (ميلا) السرية وله دور بأتفاق (نكورناتي) الذي ساعد على تصعيد النضال لتعجيل زوال حكومة الفصل العنصري [35].

ويتمتع هانيكوم طوال 25 سنة بسمعة لا تقدر بثمن فهو عضو اللجنة التنفذية الوطنية للمؤتمر الوطني منذ 1994م كما شغل العديد من المناصب أبرزها وزير الزراعة والأراضي 1994- 1999م ونائب وزير العلوم والتكنولوجيا من 2004 –2012م و وزير العلوم والتكنولوجيا من 2012 –2019م بعدها أستقال من عضوية البرلمان، في 25 يوليو 2019م نشر جايكوب زوما تغريدةعلى صفحته في تويتر أعلن فيها أن السيد هانيكوم عميلاً معروفاً للعدو [36].

تم رفع قضية على جايكوب زوما أنتهت بفوز هانيكوم فمن الواضح أن هذه التغريدة تقع ضمن السياق السياسي وهو أن جايكوب وضعها في المجال العام وهو السياق الأكبر وهذا ما أكدت عليه القاضية (بيلاي) وأعتبرته معركة مناوشات في حرب الهيمنة الشاملة على حزب المؤتمر من قبل عميل أو أخر وهذا النزاع نزاع سياسي مستعصي على الحل لذا تطلب حل قانوني، كما تسببت هذه التغريدة بأحداث شرخ في الحياة اليومية القانونية فالسيد هانيكوم يؤكد أن هذه التغريدة تصفه صراحةً أو ضمناً بأنه جاسوس للفصل العنصري وهو ما أكده زوما أمام لجنة (زوندو) ووفقاً للقاضية بيلاي فأن هانيكوم عميل معروف مستندين على أدلة زوما القائمة على قصة مؤامرة يزعم أنها بدأت منذ أكثر من 20سنة وهي خطة أستخباراتية هدفها أختطاف حزب المؤتمر وأضعافه سياسياً من قبل شخص يعمل في أجهزة الأستخبارات والسيطرة عليه من قبل المصالح التي تمثلها تلك المنظمات الأستخباراتية وتقديم أجندات هي جزء من الخطة واغتيال شخصية زوما وتشويه سمعته ودوره السياسي وهذه الخطة مدعومة من قبل هانيكوم الذي يستغل عضويته في الحزب لتعزيز ستراتيجيات الأعداء السياسين لحزب المؤتمر. كما شهد جايكوب على وجود 3 منظمات أستخباراتية 2 من دولتين أفريقيتين كبيرتين بدأ نشاطهما منذ سنة 1990م أي بعد لقائه بهانيكوم بسنتين والثالثة من جنوب أفريقيا وهدفهم القضاء على شخصية زوما وسحبها من هياكل صنع القرار في حكومة جنوب أفريقيا. أعتبرت هذه الرواية التي طرحها زوما هي تشويه لسمعة هانيكوم وتهديد سلامته الشخصية لتعرضه للتشهير من قبل زوما وهذا الأمر يفقده الأحترام أمام المجتمع وأصدقائه لأن هؤلاء ينظرون له على أنه غير جدير بالثقة ويفتقر الى الصفات المطلوبة ليؤتمن على اسرار المناصب العليا [37].

نفى زوما أن تكون هذه الرواية كاذبة او تشهيرية بحق هانيكوم لأنها لا تشير الى جاسوس الفصل العنصري لكونه ذكر هانيكوم تحت عبارة (عميل العدو) وأن له الحق في التعبير عن رأيه حسب المادة 16 من دستور جنوب أفريقيا 1966م، ثم بعث هانيكوم برسالة خطية الى زوما بتاريخ 29 يوليو 2019م يسأله حول موضوع التغريدة ألا أن زوما تجاهل الأمر رغبة منه في بقاء تغريدته على تويتر هنا كان للقاضية بيلاي دور تضمن تغير تصرفات زوما والتي كان مفادها أن جايكوب التقى هانيكوم بعد 10 سنوات من أنتمائه للحزب في بوتسوانا ولكنه مع ذلك سمح له بالأشتراك في حكومته معللاً هذا الأمر بأنه كان بهدف أستخباراتي وأمتنع في نفس الوقت عن توضيحه الاستراتيجية الأسنخباراتية لبقاء هانيكوم في الحزب لذلك ترى القاضية أن الطرق التي يتعامل بها جايكوب هي طرق غير متكاملة وهو مستمر في سرد الأكاذيب وحكمت القاضية على جايكوب بحذف التغريدة وتقديم أعتذار وأعطاء تعويض مادي للسيد هانيكوم ليكون بديلاً عن التشهير الذي لحق بسمعته وحاول محامي زوما أن يحصل على الأستئناف بعد شعوره أن الحكم غيرعقلاني [38].

8- قضية نكندالا: هو المجمع السكني الذي كان يعيش فيه جايكوب زوما أو ما يعرف بقرية نكندالا التقليدية وتقع ضمن منطقة ريفية في كوازولو ناتال تم تطوير المكان من قبل مجموعة شركات (Erics industrial plumbing) وتعرف أيضاً بأسم (industrial plumbing and supplies) وقدرت التكلفة النهائية لهذا المشروع 1,340,000 مليون راند وحسب تقرير المدعية العامة (ثولي مادونسيلا) ومصادر أخرى تذكر أن التكلفة وصلت الى 246 مليون راند أي 23 مليون دولار و13 مليون جنية أسترليني بما في ذالك أرض التملك الحر التي أحتلها زوما بموجب أذن حصل عليه من هيئة قبلية تعرف بأسم (Nxamalala) [39].

عند تنصيب جايكوب زوما رئيساً للبلاد راى من الضروري أجراء ترقيات أمنية في نكندالا وهو المقر الخاص به (منزل رقم 5) في ريف كوازولو ناتال مسقط رأسه وكانت هذه التجديدات فاخرة تضمنت مركزاً للزوار ومدرجاً لهبوط الطائرات وحظيرة للماشية ومزرعة طيور ومسار للدجاج وحوض سباحة أضافةً للتعزيزات الأمنية، هنا أثيرت العديد من الشكاوي وقدمت الى الأدعاء العام بشأن السلوك الغير لائق والنفقات الغير قانونية للرئيس جايكوب زوما [40].

برر جايكوب زوما هذه التحسينات بأنه أمر ببناء مزرعة الطيور بهدف المشاركة في تطوير الواقع الأقتصادي وتحسين حال المزارعين الفقراء من السود، وبالنسبة لحوض السباحة فهو عبارة عن بركة لأشعال النار كجزء من عادات وتقاليد قبيلة الزولو لأداء الرقصات التقليدية المتعارف عليها، ومدرج الطائرات هو لأستقبال الضيوف الدبلوماسيين والسياسيين الدوليين الذين يلتقي بهم [41].

وفقاً لما قدمه جايكوب من تصريحات جاء قرار المدعية العامة أن الرئيس فشل في الأيفاء بألتزاماته الدستورية والأخلاقية من خلال جني فوائد غير مستحقة من التوزيع الغير منظم لموارد الدولة لكنه تجاهل الأوامر فما كان أمام رئيس المحكمة العليا (موجوينج) أن يعلن عن مسؤوليته في تحقيق قطيعة حاسمة لمن أساء أستخدام سلطة الدولة ومواردها دون رادع وأعتماده المسائلة والعدالة ضد أصحاب المناصب من سياسي الدولة لتجاهلهم ألتزاماتهم الدستورية وأعانه في ذلك (يوليوس ماليما) وهو أحد أعضاء حزب المؤتمر الأفريقي ومن مؤيدي جايكوب زوما ألا أنه خاب أمله في الرئيس وقام بتأسيس جبهة الحرية الأقتصادية بالتعاون مع (فلويد شيفامبو) وبناءاً على توصية الأدعاء العام والمحكمة العليا تم الأعلان عن أنتهاك الرئيس زوما لألتزاماته الدستورية ويجب محاسبته وفق المادة 182 من دستور جنوب أفريقيا والتي تنص على (التحقيق في أي تصرف في شؤون الدولة أو الأدارة العامة في أي فرع للحكومة يزعم أو يشتبه في أنه غير سليم أو يؤدي الى أي تصرف غير ملائم أو تحيز يرفع تقرير عن ذلك التصرف لأتخاذ الأجراء والأنتصاف من الملام)[42].

المبحث الثالث

السياسة الخارجية والمواقف الدولية في عهد جايكوب زوما

جنوب افريقيا على عكس الدول المستقلة حديثاً فهي تحافظ على سمات استعمارية مباشرة أضافةً الى سمات ما بعد الاستعمار وبالتالي يتم تميزها بواحدة من اهم امراض السياسة الاستعمارية التي تبدو واضحة بشكل متزايد مع تراجع الهيمنة اللبيرالية التي لم تمتد ابداً الى جميع أجزاء المجتمع في جنوب أفريقيا بعد نهاية سياسة الفصل العنصري لكن تم ممارستها لفترة طويلة على جزء كبير منه، وخاصة أماكن ومؤسسات النخبة وظهر ذلك بصورة متزايدة في الحزب الحاكم والدولة في فترة جايكوب زوما[43].

ان ما ذكرناه انفاً لم يؤثر على مواقف جنوب افريقيا تجاه الدول التي تعاني من الظلم والاضطهاد الذي سبق أن عاشته بنفسها لذالك نجدها سباقة في العديد من المواقف الأيجابية في سياستها الخارجية وبامكاننا أن ندرج مجموعة من هذه المواقف من خلال العرض الأتي:

أولاً / موقفها من قضية فلسطين . أن حكومة جنوب افريقيا تجد نفسها متشابه ألى درجة كبيرة مع قضية فلسطين فهم كانوا يعانون من الحقوق الغائبة لمجتمع السود في ظل الحكومة البيضاء خصوصاً أنهم عاشوا سنوات طويلة تحت حكم الفصل العنصري حتى 1994م ، والذي ينص على فصل المجتمع الأسود عن المجتمع الأبيض ومنعهم من الاختلاط في العمل والدراسة وحرمانهم من الوظائف رفيعة المستوى واقتصارهم على أبسط الاعمال وهذه السياسة مشابهة الى السياسة الاسرائيلية المتبعة في الاراضي الفلسطينية والتي عرفت بأسم (الأبارتهايد) بلغة جنوب أفريقيا ومعناها الاستثناء او الأستبعاد. وهي الى حد ما تتبع نفس نمط سياسة الفصل العنصري فكلا الحكومتين يرغب في خلق كيان نقي يستبعد منه الطرف ألاخر ففي فلسطين تبعت اسرائيل سياسة الأبارتهايد التي على أثرها تشكلت ثلاثة مجموعات سكانية هي اللاجئين خارج فلسطين والفلسطينين داخل الأراضي المحتلة والفلسطينين الذين اختلطوا بالاسرائيلين وهؤلاء ما يطلق عليهم لاجئوا 1948 – ولاجئوا 1967 والاجئون الداخليون (كمواطنين اسرائيلين) فالفلسطينين بصورة عامة يعانون من تجربة الفقدان والاقتلاع من الوطن والتجريد من الملكية[44].

كما عانه الفلسطينين من أنعدام المساواة بينهم وبين اليهود ففي حرب 1948م تم طرد حوالي750 ألف فلسطيني من ديارهم وهي خطة مدروسة من قبل اليهود للحصول على الأراض وتحقيق أغلبية يهودية في فلسطين، هنا بدأت الاصوات ترتفع مطالبة بالمساواة المتضمنة في كافة الحقوق التي يمكن الحصول عليها لكن اليهود منحوها بصورة محدودة مثل حق الانتخاب لكون الفلسطينين اصبحوا مجرد اقلية في ضل التغير السكاني الحاصل. كما عمدت الحكومة الاسرائيلية الى تسيج المناطق الفلسطينية عن طريق جدار الفصل، وعزلها تماماً وأقامة نظام قضائي لليهود مختلف عن القضاء الذي يخضع له الفلسطينين. كما شرعت اسرائيل بأقامة طرق مرور لليهود حصراً على عكس الفلسطينين الذين يواجهون الأغلاقات ولا يسمح لهم بالعبور ألا بأذن، وفرضت عليهم قيود فيما يخص أستعمال الماء ومصادرة أراضيهم وأقامة مناطق عسكرية مغلقة وتوسيع المستعمرات[45].

الجدير بالذكر أن الفلسطينين عانوا التميز المؤسساتي منذ انتهاء الحكم العسكري الاسرائيلي لفلسطين 1966م والمقصود به أن تطوير البنى التحتية والتربية والتعليم في المناطق الفلسطينية كان متأخراً بالنسبة للمناطق اليهودية وعدم أنشاء أي قرية أو بلدة فلسطينية جديدة منذ قيام دولة أسرائيل، كما فرضت اسرائيل حظر على أستعمال غير اليهود للاراضي اليهودية التابعة للصندوق القومي لليهود والذي اعتبره خاص بهم أينما وجدوا ولا يحق للفلسطينين ألاستفادة منه، هذه القيود المفروضة جعلت الفلسطينين يعيشون في معازل فعلية أكدت على وجود نظام فصل عنصري ما بين اليهود والفلسطينين في ظل الاحتلال الاسرائيلي [46].

هذه أوجه التشابه ما بين فلسطين وجنوب أفريقيا دفع بالفلسطينين منذ تشرين أول 2001م أن يخرجوا بتظاهرات ضد العنف الاسرائيلي في ألاراضي المحتلة خصوصاً بعد انتفاضة ألاقصى ومقتل 13فلسطيني اسرائيلي برصاص الشرطة ألاسرائيلية وبروز خطاب الحقوق بفضل نجاح حركة مقاومة ألابارتهايد في جنوب أفريقيا وحركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأمريكية[47].

نتيجة لهذا التقارب ما بين الوضع الفلسطيني في ظل سياسة ألابارتهايد الاسرائيلية وبين سياسية الفصل العنصري في جنوب أفريقيا ظهرت العديد من البوادر الدولية التي أخذت على عاتقها مكافحة هذه السياسات العنصرية وقد قامت بالعديد من المبادرات كانت في مقدمتها مبادرة مدينة ديربان في جنوب أفريقيا التي استضافت مؤتمر ألامم المتحدة العالمي سنة 2001م لمكافحة العنصرية بعد7سنوات من الغاء نظام الفصل العنصري الذي كان موجود في البلاد، مواكبة لهذا الحدث عقدت ألامم المتحدة منتدى للمنظمات غير الحكومية جمع حوالي 3الالف ممثل عن المجتمع المدني من حول العالم وفي الختام صوت الحاضرين على أعلان اسرائيل دولة عنصرية ومذنبة بأبادات جماعية كما طالبوا بأنشاء محكمة تأخذ على عاتقها مناهضة جرائم الحرب والفصل العنصري وأيدت هذه الافكار منظمة العفو الدولية التي نشرت تقارير بالتعاون مع هيومن رايتس ووتش أكدت على تورط أسرائيل في جرائم الفصل العنصري.

الجدير بالذكر أن مفوضية حقوق الأنسان عينت 5 شخصيات أخذوا على عاتقهم دراسة الانتهاكات المتعلقة بحقوق الانسان في فلسطين المحتلة منذ عام 1967م وكانت النهاية أعتراف 4منهم أن اسرائيل مذنبة بأتباع سياسة الفصل العنصري بحق الشعب الفلسطيني، وأبرز هؤلاء (جون دوغار) وهو محامي من جنوب أفريقيا متخصص في قضايا حقوق الأنسان وقد شبه بمواقفه بالعديد من الشخصيات في جنوب أفريقيا أبرزهم الأسقف(ديز موند توتو)[48].

أنطلاقاً من هذا التحليل العام كان ينظر لأسرائيل مثلها مثل حكومة الفصل العنصري في جنوب أفريقيا من وجهة نظراستعمارية استيطانية على اعتبار أن نظام الفصل العنصري الذي شكل أساس الاستعمار في جنوب أفريقيا مترسخ في القوانين والممارسات ألاسرائيلية وعلى هذا الأساس ادركت العديد من الشخصيات رفيعة المستوى في جنوب افريقيا وعلى رأسهم (جايكوب زوما) أوجه الشبه بين النظامين في جنوب أفريقيا واسرائيل وكان شديد الحرص على لقاء زعماء المقاومة الفلسطينية فوجه لهم دعوة لزيارة البلاد فألتقى برئيس المكتب السياسي لحركة حماس (خالد مشعل) ونائب رئيس المكتب (موسى

أبو مرزوق) وأثناء القاء شدد (جايكوب زوما) على تأيده المستمر ومساندته للقضية الفلسطينية في أقامة دولة مستقلة، وهو الأمر الذي أغضب اسرائيل والتي عبرت بدورها عن ذالك من خلال استدعاء سفير جنوب أفريقيا بـ تل أبيب ألى مقر السفارة الاسرائيلية وأصدار بيان عبرت من خلاله عن غضبها الشديد من زيارة حماس ونعتها بالأرهابية فكان الرد توقيع أتفاق نوايا ما بين حكومة جنوب أفريقيا وحماس لدعم النضال الفلسطيني بكل السبل وألاستفادة من الخبرات السابقة لجنوب أفريقيا في مواجهة النظام العنصري كما ردوا على البيان بأخر أكدوا من خلاله أنه لايمكن لأسرائيل او دولة أخرى أن تحدد من تعادي أو تصادق دولة جنوب أفريقيا [49].

أعقب ذلك لقاء للرئيس (جايكوب زوما) مع الرئيس الفلسطيني (محمود عباس) في مقر البرلمان في مباني ألاتحاد في(كيب تاون) ، وتم مناقشة أخر التطورات ومستجدات القضية الفلسطينية أعقبه أجتماع موسع شارك فيه كل من أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين (صائب عريقات) و (ماجد فرج) رئيس جهاز المخابرات العامة و (مجدي الخالدي) المستشار الدبلوماسي للرئيس الفلسطيني وسفير فلسطين في جنوب أفريقيا (هاشم الدجاني) أكد جايكوب زوما خلال هذا الأجتماع على دعوته الشديدة لوقف الانشطة الأستيطانية لليهود داخل فلسطين كما أكد على الارتباط العميق ما بين جنوب افريقيا وفلسطين وانها رابطة قوية بنيت في خنادق النضال وعبرعن رغبته في بناءعلاقة تعاون على أساس العلاقة التاريخية القديمة [50].

ثانياً / أزمة ليبيا وموقف حكومة جايكوب زوما :

بالعودة الى مجريات الأحداث في ليبيا فأنه خلافاً للأوضاع في تونس ومصر كان العنف في ليبيا أمراً لابد منه ، بأعتبار أن معمر القذافي لن يتنازل عن السلطة وأنه سيواجه التمرد بالقمع كما أعتاد أن يفعل . حيث بدأت الشرارة الأولى للأحداث بأعتقال المحامي (فتحي تربل) ممثل رابطة شهداء سجن أبو سليم 1996م الذين قتل القذافي منهم 1270سجين، بتاريخ 15فبراير 2011م من قبل رجال القذافي المتمثلة بـ (عبدالله السنوسي) في بداية الامر حاول النظام الليبي استرضاء المحتجين بأطلاق سراح كافة المساجين السياسين المنتمين للمظاهرات والتوجه الأسلامي، ولكن لشدة تخوفه من المشتبه بيهم في التظاهرات في 17 فبراير 2011م نشر خبر أعتقالهم مما ساعد على التعجيل من وتيرة الأحداث فما كان للقذافي ألا أن يرتكب أبشع المجازر بحقهم وهذا ألامر كان مدعاة الى أن يعتبر ما يحدث في ليبيا قضية دولية وكان لابد من ردع قوات القذافي ولكن قبل هذا كله لابد أن نتطرق الى الأسباب الحقيقية للأنتفاضة الليبية[51].

1- أسباب داخلية: وجود تنافس كبير بين الشرق والغرب الليبي حيث يوصف بالصراع المناطيقي فالشرق مؤيد لحكومة معمر القذافي ولكن في ما بعد تحول هذا التأييد الى تمرد ضد حكومته بسبب السياسة القمعية الأقتصادية.
2- نظام الحكم الفردي للقذافي الذي يعتمد على تمجيد شخصية واحدة وتهميش المعارضة.
3- الأعتماد على القبيلة وقرابة الدم والأنتساب وابرز هذه القبائل قبيلة القذاذفة ومركزه بنغازي [52].
4- سياسة معمر القذافي في قمع الثورة بعد الأنتفاضة واستخدامه عقوبة السجن والقتل.
5- الفراغ الدستوري وأنعدام الأصلاحات وأتباع معمر القذافي وابنه سيف الأسلام أصلاحات واهية للتقليل من الضغط الخارجي.
6- ألاعتماد على النظام البوليسي لأخماد الاحتجاجات ومواجهة المعارضة وتغيب المجتمع المدني من خلال منع التحزب وتكوين نظام حكم طبقي يتكون من ثلاثة مراتب الأولى الطبقة الحاكمة ذات السلطة المتمثلة بالقذافي نفسه والثانية التجار والأغنياء ورجالات القبائل المناصره له أما الثالثة فهي الطبقة الكادحة التي لا تملك شيءً وتتعرض للتهميش[53] .
7- أسباب خارجية تتمثل بالتأثير الفكري على ليبيا والدعوة للتغيروالأصلاح للنظام الداخلي جاء هذا الأمر بعد الدعوات المتكررة في العالم لمواجهة الأرهاب وبالأحرى بعد أحداث 11ايلول.

8- العداء التاريخي بين معمر القذافي والغرب خصوصاً بعد الأمتيازات الأقتصادية التي منحها القذافي للشركات الصينية والهندية وأعلانه عن أنتاج عملة نقدية تتعامل بها ليبيا والدول ألافريقية وهو ما يهدد مصالح كل من فرنسا وأمريكا ويخفض سعر الدولار.

هذه الأسباب أفرزت ثلاثة أطراف ألاول القذافي ومواليه والثاني المعارضة والثالث العناصر المنشقة. المتمثلة بوزير العدل (مصطفى عبد الجليل) ووزير الداخلية (عبد الفتاح يونس)أضافة الى قادة الجيش وبعض القبائل وأبرزها قبيلة ترهونة، شكلت المعارضة المجلس الأنتقالي في 27 فبراير وأعترفت به فرنسا في 10مارس والأمم المتحدة في 21 سبتمبر 2011م مما ساعد على تدويل القضية. والجدير بالذكر أن القرار الذي أتخذه مجلس الأمن في27 مارس 2011م كان له الدور الأبرز في تدويلها أيضاً وحمل أطراف خارجية على التدخل بقيادة الحلف الأطلسي عن طريق حملة جوية ضد القذافي والتي أسهمت في أسقاط نظامه في 20 أكتوبر أضافةً الى مهمة الحلف في حضر الأسلحة والطيران الجوي وأتخاذ الأجراءات اللازمة لحماية المدنيين والتنسيق المعلوماتي لكن رغم ذالك فأن قصف التحالف أودى بحياة الالأف من المدنيين [54].

على ضوء دخول ليبيا في مرحلة من عدم أستقرار السياسي ظهرت العديد من البوادر الدولية لحل الأزمة ومعالجتها بأقل الخسائر وكان على رأس هذ المبادرات هي:

1. مبادرة جامعة الدول العربية: أول من بادر في أتخاذ قرار ضد معمر القذافي ومطالبة المجتمع الدولي بالتحرك من أجل أيقاف سياسة العنف المفرطة ضد المتظاهرين في 22 فبراير 2011م وأغاثة المدنيين وفرض حضر جوي على ليبيا. وهو القرار الذي رحبت به الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة على لسان المتحدث الرسمي للبيت ألابيض (جاي كارني) وعارضته كل من سوريا والجزائر واليمن والسودان وأعتبرته ورقة رابحة لأضفاء الشرعية على تدخلهم في ليبيا.
2. مبادرة ألاتحاد الأفريقي : قدم ألاتحاد ألافريقي الذي يتمثل بـ (موريتانيا وأوغندا والكونغو وجنوب أفريقيا) بزعامة جايكوب زوما هذه المبادرة كان من الممكن أن تمنع الحرب الأهلية في ليبيا. الجدير بالذكر أنها نصت على الوقف الفوري للعنف ضد المدنيين، واستطاع جايكوب زوما في 10 مارس 2011م القاء بالرئيس الليبي معمر القذافي لكونه من الاصدقاء المقربين. حيث توجه كلاهما الى بيت القذافي في حي غرغر بمنطقة العزيزية في طرابلس للاطلاع على أثار قصف الناتو والذي أدى الى وفاة ألابن الاصغر للرئيس الليبي (سيف العرب) وثلاث من أحفاده ثم توجه جايكوب زوما برفقة معمر القذافي الى المقر ألاداري في باب العزيزية والمخصص لأدارة شؤون الحرب في الوقت الراهن واطلع على كافة الأضرار البشرية والمادية [55] .

فما كان من ألافارقة وبمشاورة جايكوب زوما الا أن يدعوا الى عقد أجتماع في (أديس بابا) بحضور طرفي النزاع المعارضة والقذافي أضافة الى الوساطة ألافريقية لكن الاقتراح رفض بصورة تامة وعقد أجتماع في باريس لتنظيم العمليات العسكرية ضد القذافي وبغياب اطراف الوساطة الافريقية، الجدير بالذكر أن سبب رفض مبادرة ألاتحاد ألافريقي وأقتراح جايكوب زوما حسب رأي المعارضة لعدم تضمنه شرط رحيل القذافي ومن جهة أخرى رفض القذافي أقتراح ألاتحاد ألاوربي الذي ينص على التنسيق مع المجتمع الدولي لدعم الشعب الليبي مما دفع المحكمة ألافريقية لحقوق الأنسان بأتخاذ أجراءات ضد ليبيا فبادر القذافي في 16 مارس الى تقديم مقترح متكون من5نقاط هي وقف أطلاق النار، حماية المدنيين، تقديم المساعدات الأنسانية، تشجيع الحوار بين طرفي النزاع والتحضير للمرحلة الأنتقالية [56].

أستغلت المعارضة الليبية التأييد الدولي لها وأرتفاع اصوات التغير في مصر وتونس وقرار حظر الطيران وتوريد السلاح والصادرعن مجلس الأمن الدولي، كل هذه الأمور عجلت في نهاية النظام الليبي

وبموت الزعيم معمر القذافي ،على الرغم من دخول ليبيا المرحلة الأنتقالية ظلت أزمة السياسة تلقي بثقلها على ليبيا فلم تستقر الدولة على خيار واضح للوصول الى مرحلة ألاستقرار الدائم [57].

فمن الصراع بين القذافي والمعارضة الى مرحلة أصدار قوانين العدالة والأنتقالية ومنها قانون رقم 2012/17 م لأرساء قواعد المصالحة الوطنية وقانون 38/ 2012م بشأن الاجراءات الخاصة بالمرحلة الأنتقالية وقانون 50/ 2012م بشأن تعويض السجناء كل هذه القوانين الهدف منها معالجة المجتمع الذي ظلمه معمرالقذافي خلال فترة حكمه [58].

ثالثاً/ موقف جايكوب زوما من مشكلة الصحراء الغربية:

هناك العديد من التحديات التي واجهتها السياسة الخارجية لجنوب أفريقيا والمتمثلة بالدور الذي تلعبه المغرب في القارة ألافريقية ومحاولتها السيطرة على الأهتمام الدولي من خلال كسب التأيد العالمي بالسيطرة على الصحراء الغربية لكن هذا الأمر ساعد دولة جنوب أفريقيا أن تبرز كدولة أقليمية تسعى للحفاظ على الأمن والأستقرار فبرزت على السطح قضية الصحراء الغربية الواقعة شمال غرب أفريقيا وتقدر مساحتها 266ألف كم 80% من هذه المساحة تقع تحت سيطرت المغرب العربي والباقي تحت سيطرت البوليساريو [59].

تأسست البوليساريو في 20 آيار 1973م ومعنى الأسم هو أختصار لجملة أسبانية معناها الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، كان الهدف من التأسيس هو المطالبة بأقامة دولة مستقلة في الصحراء الغربية فترة الأحتلال الأسباني سنة 1884م. الجدير بالذكر انها تمكنت من أعلان الجمهورية الصحراوية الديمقراطية نهاية 1975م وبداية 1976م بتأييد ليبي وجزائري [60].

بررت هذه الدول سبب تأيدها بأن قضية الصحراء الغربية مشابهة لقضية فلسطين لكن البعض أعتبر التأيد الجزائري طريقة أنتقامية ضد المغرب لتصفية الحسابات فيما بينهم [61].

لحل هذه الأزمة بصورة سلمية حاولت العديد من الدول والمنظمات وعلى رأسهم منظمة الأمم المتحدة التي قدمت مجموعة من الأقتراحات أبرزها، منح الأستقلال التام للصحراء الغربية والذي رفض من الجانب المغربي. أما الأقتراح الثاني نص على أنضمام الصحراء الغربية للمغرب وهو الأمر الذي رفضه البوليساريو. وبالنسبة للأقتراح الثالث فقد تضمن منح البوليساريو الحكم الذاتي مع بقاء النشيد والعلم المغربي والذي رفض هو الأخر تماماً من قبل البوليساريو ونتيجةً لهذا الرفض المستمر أعتبرت من اطول الصراعات على المستوى السياسي والأنساني.

تعرضت الصحراء الغربية للأحتلال على يد الفرنسيين والأسبان وحدث الصراع بينهما للأختلاف على تحديد أملاك كل واحد منهما ولم ينتهي الأمر الأ سنة 1932م بأتفاقية حولت الصحراء الغربية الى السيطرة الأسبانية في سنة 1953م ظهرت الثورات فأضطرت فرنسا الى أعادت (محمد الخامس) الى السلطة وفي سنة 1955م أتفقت كل من أسبانيا وفرنسا على خروج أسبانيا من منطقة الريف وجاء هذا الأمر معادلاً لخروج فرنسا من الجانب المغربي الذي عرف في ما بعد بأسم موريتانيا1960م هنا بدأت اسبانيا تشعر بالقلق خصوصاً بعد وفاة السلطان محمد الخامس وتسلم أبنه الحسن الثاني السلطة الذي لجأ الى الأمم المتحدة لحل المشكلة بصورة سلمية وطالب بعودة موريتانيا الى المغرب فظهرت أزمة جديدة بين موريتانيا والمغرب كان لها الأثر السلبي على قضية الصحراء الغربية وهنا أرتفعت اصوات الدول العربية المطالبة بأستقلال الصحراء الغربية وعلى رأسهم الجزائر وليبيا، على أثر ذلك أندلعت أنتفاضة الزملة في مدينة العيون في الصحراء الغربية لكن قمعت بصورة وحشية وراح ضحيته ألاف الثوريين فتأسست على أثر ذلك الجبهة الشعبية لتحرير التي عرفت بالبوليساريو في 10 مايو 1973م [62].

ولشدة المقاومة وعنفها أضطرت كل من أاسبانيا وموريتانيا والمغرب الى عقد أتفاقية (مدريد) 1975م التي نصت على أنسحاب أسبانيا بصورة نهائية من الصحراء الغربية بعد أن قدمت كل واحدة من هذة الدول الثلاث أدلة تدعي من خلالها بأحقيتها في الصحراء الغربية مما أضطر البوليساريو الى طرح القضية في محكمة العدل الدولية فصدر قرار بتاريخ 16 أكتوبر1975 م بوجوب أجراء أستفتاء لسكان الصحراء الغربية لمعرفة رغبته فأعلن (الحسن الثاني) ملك المغرب خروج مسيرة سلمية الى الصحراء الغربية ولمدة 4 أيام من 5-- 9 نوفمبر 1975م فصدر قرار نتيجة ذلك في 14 نوفمبر1975م ينص على أن يكون وادي الذهب لموريتانيا والساقية للمغرب الامر الذي أغضب أسبانيا ودفعها للمطالبة بحقها مما أجج غضب البوليساريو هي الاخرى والتي تحركت أتجاه دول العالم للحصول على أعتراف دولي بأستقلالها كجمهورية وكانت أول المبادرين بذلك هي ليبيا والجزائر وكوريا الشمالية وغيرهم [63].

أن هذه الاعترافات التي حصلت عليها جمهورية الصحرء الغربية شجعها الى أن تخوض حرب ضد المغرب وموريتانيا حتى هجوم نواكشوط 9 يونيو 1976م الذي قتل فيه قائد جبهة التحرير (مصطفى السيد) ولم تنتهي الحرب ألا بعد أنعقاد أتفاقية الدفاع المشترك مع المغرب والتي عرفت فيما بعد بأتفاقية موريتانيا مع المغرب في 13 مايو 1977م وبعد أحساس موريتانيا بالخطر أنسحبت من الصحراء الغربية في 5 أغسطس 1979م هنا سارعت المغرب الى أن تحل محلها فقامت ببناء جدار رملي تصل مسافته من2500 –00 27 كيلو متر مربع فزادت الازمة تعقيداً وأنعدمت الثقة بين كل الاطراف وبقيت الحال هكذا بين مداً وجزراً حتى عام 2010م عنما تدخلت الولايات المتحدة مرة ثانية وهذه المرة أصدرت الولايات المتحدة قرار بوجوب أجراء أستفتاء لتقرير مصير سكان الصحراء الغربية وهو ما رحب به البوليساريو [64].

في خضم هذه الأحداث كان لدول الجوار دور كبير في قضية الصحراء الغربية وعلى رأسها جنوب أفريقيا التي أعلنت في 2004م تأييدها لأستقلال الصحراء الغربية لتغذية الخلاف والتوتر في شمال أفريقيا حتى لايمكن لأحد التفرغ لمنافستها في السباق على الزعامة ألافريقية وفي ظل المتغيرات على الساحة السياسية والجهود المستمرة من قبل جنوب أفريقيا لسيطرة على القارة أستطاع ألاتحاد ألافريقي أن يغير موقفها الداعم لجبهة البوليساريو بألانفصال عن المغرب العربي ومن جملة هذه المتغيرات التي ساعدت على تغير موقف جنوب أفريقيا هي فشلها بالحفاظ على حكومة القذافي، عدم أستمرار التفاهم بينها وبين مصر فترة حكم (محمد مرسي)، وأعادة أنتخاب (عبدالعزيزبوتفليقة) بطريقة مثيرة للجدل [65].

كما يمكن أرجاع سبب التحول في موقف جنوب أفريقيا الى توسع سياستها الخارجية وأنضمامها الى العديد من المنظمات والتحالفات الدولية ذات العلاقة مع أجندات على مستوى قاري وعالمي فجنوب أفريقيا أخذت تبتعد عن المسار الثوري الذي رسمه لها (نيلسون مانديلا) والذي ينطلق من مبادئ التحرروالثورات كما أن للأوضاع العربية والمغربية دور بوضع جنوب أفريقيا في زاوية تجبرها على دراسة كافة المتغيرات ومدى صلاحية طموحاتها الخاصة في الشمال ألافريقي ، وهنالك ثلاث متغيرات بالنسبة لجنوب أفريقيا حددت مصير الصحراء الغربية هي الأتفاق الأيراني المغربي بعدم التدخل بشؤون ألاخر. التفاهم الجزائري والمصري لمكافحة الأرهاب، التفاهم الروسي المصري في فترة حكم (عبد الفتاح السيسي) والذي أنتقل مباشرةً الى جايكوب زوما لكون كلا الطرفين (جنوب أفريقيا وروسيا) أعضاء في البريكس وأن المصالح الأقتصادية بين أعضاء البريكس هي النظام المشترك في ما بينهم. كما تجدر بنا الأشارة الى أن روسيا وبقية ألاعضاء هم على علاقة طيبة مع المغرب ولا مصالح لهم في الصحراء الغربية وأنما شغلهم الشاغل هو الأقتصاد والسوق العالمي وكيفية الوصول الى تحالفات تنافس البنك الدولي وصندوق النقد هذا من جهة، ومن جهةً أخرى أن تأيد جنوب أفريقيا لأنفصال الصحراء الغربية هو لأعتقادهم بوجود تشابه بينها وبين جنوب السودان متناسين الأختلاف العرقي وصعوبة التعايش في الجنوب السوداني وكثرة الوساطات ألافريقية وقبول الرئيس السوداني (البشير) بها وهو الأمر الذي رفضه المغاربة تماماً [66].

على الرغم مما ذكر سابقاً الا أنه لم يمنع المغرب من أن تتبع سياسة دبلوماسية محنكة لكسب الدعم الدولي بشأن سيادتها على الصحراء الغربية وخلق واقع سياسي وقانوني دولي جديد يأمن لها موقفها فمن ضمن الخطوات التي أتبعتها المغرب هي تفعيل سياسة القنصليات فقد نجحت في فتح قنصلية في 15 دولة لربط قارة أفريقيا بأوربا من خلال تحويل الصحراء الغربية الى نقطة تموين ، كما سارعت المغرب للمشاركة بالأنضمام الى المنظمة الأقتصادية (الأيكواس) لمضاعفة التبادل التجاري مع دول غرب أفريقيا عبر معبر (الكركرات) لأهميته الآقتصادية، كما نجحت بمد أنبوب غاز يربط نيجيريا بالمغرب وعقدت أتفاقية شراكة مع أثيوبيا في مجال الفوسفات. وفي 18 تموز 2016م أنضمت المغرب الى ألاتحاد الأفريقي [67] .

هنا برزت جنوب أفريقيا بقيادة جايكوب زوما مرة أخرى الذي سبق أن أعلن تأيده لجبهة البوليساريو، ومن ثم ظهور تذبذب في الموقف نتيجة المتغيرات السياسية والدولية التي سبق أن ذكرت. فخلال هذه الفترة حدث لقاء ما بين (جايكوب زوما) و(محمد السادس) في أبيدجان على هامش القمة ألافريقية ألاوربية التي عقدت لمعالجة قضايا اللجوء والهجرة والمؤيدة للرباط وحربها ضد البوليساريو وبمشاركة ألمانيا وفرنسا بعد 13 سنة من القطيعة منذ أعتراف بريتوريا بجبهة البوليساريوفي 15سبتمبر 2004م [68].

وفي نفس الوقت التقى جايكوب زوما بزعيم البوليساريو (أبراهيم غالي) وأكد أحقيتهم بالصحراء الغربية ولايمكن بقائها مستعمرة مغربية وأن الحرب التي يخضونها مشروعة وذات طابع دولي ولايمكن للدول ألاستعمارية حرمانهم من حقهم في تقرير المصير وفي حال حدوث ذلك فهو أنتهاك لأحكام ميثاق ألامم المتحدة وخاصةً المتعلقة في تقرير المصير التي ذكرت في لوائح الجمعية العامة الصادرة سنة 1973 م بشأن الصحراء الغربية ويرى أنه من الضروري الألتزام بها لتنظيم أستفتاء تحت رعاية الأمم المتحدة بقصد تمكين السكان ألاصليين من ممارسة حقهم المصيري بكل حرية [69].

الخاتمة

أستغل جايكوب زوما الظروف لصالحه في تحقيق مبتغاه في الوصول الى أعلى هرم السلطة في جنوب أفريقيا المتمثل برئاسة الجمهورية من خلال القيام بالعديد من العمليات العسكرية لصالح حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وقيادته للمظاهرات المناهضة لسياسة الفصل العنصري كما نجد أن جايكوب زوما جعل من البرنامج الأصلاحي لحكومته خطوة أيجابية نحو الأمام ورفعه للشعارات المنادية بمعالجة البطالة والفقر وخلق قاعدة شعبوية من فقراء جنوب أفريقيا للوصول الى أهدافه مستغلاً ثقتهم به ورغبتهم بالتغير والدليل على هذا الأستغلال هو التهرب الضريبي. لسيطرة على ثروات البلاد أضافة الى فشل سياسته الأقتصادية في تحقيق أي نتائج أيجابية ويعود السبب الى عدم حصوله على أي تعليم رسمي لذا ليس لديه أي دوافع أيديولوجية وبالتالي لا يمكن توقع منه أي تغير جذري لأقتصاد البلاد رغم تأكيده على توجهه المؤيد للسود وعدم أمتلاكه أيديولوجية يسارية أو نقابية على أثر ما ذكرناه سابقاً. حتى وصف بـ (توكو لوشي) بعد تسلمه السلطة وهي تسمية من أساطير الزولو تطلق على الروح الشريرة التي تحول ضحيتها الى شخص خبيث. خصوصاً بعد أنشغاله بـ السفر وتوقيع الأتفاقيات وأيداع الأموال في حساباته الشخصية.

الهوامش

1- Thli Madonsela , south Africa report , 2017.

2- الزولو: قبيلة تسكن جنوب أفريقيا برزت قي القرن التاسع عشر أبرز زعماؤها شاكا ودينغان الذي تصدى لغزو البوير وأستطاعوا قتل 500 جندي منهم سنة 1838 مما أضطرهم الى طلب الحماية من البريطالنيين وأستطاعوا قتل 3000 من الزولو وعزل دينغان وتعين (مباندا) زعيم للزولو. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج3 ، ص52.

3- بمباثا: أبرز زعماء قبيلة الزولو الذي ظهر سنة 1865 م وعاد للظهور مرة أخرى في أوائل1906 م بعد أن فرضت حكومة الفصل العنصري ضريبة الرؤوس ومقدارها جنيه أسترليني وهو أجراء لحل المشاكل الأقتصادية فظهرت مقاومة شديدة في منطقة الأومجيني بقيادة ممباثا وألاف من الثوار وتصادموا مع قوات الفصل العنصري وأنتهت الحرب بينهم بمقتل 3000 من الزولو و23 من البيض وخلدت هذه البطولة في الكثير من الأعمال المسرحية والدرامية أبرزها مسرحية البمباثا التي ألفها وأخرجها الكاتب المسرحي الجنوب الأفريقي (ولكوم أمسومى) لأعتقاده بوجود تشابه بين تاريخ جنوب أفريقيا وتاريخ الأنكليز في نضاله من أجل الحرية والأستقلال. للمزيد ينظر: جديون س وير، تاريخ جنوب أفريقيا، ترجمة عبد الرحمن عبدالله الشيخ، دار المريخ، ص183. وللمزيد ينظر: عايدة العزب موسى، العبودية في أفريقيا والتاريخ المفقود، قصة بمباثا، ص163-164 .

4- سياسة التميز العنصري: هي أيديولوجية سياسية عنصرية قائمة على فكرة أبقاء الأفريقي بمعزل عن الأبيض حتى تقل فرصته في التقدم وبقاء الدم الأبيض للمستوطن نقياً وأول من دعى الى تطبيق هذه السياسة هو الجنرال (هرنزوج) مؤسس الحزب الوطني الأفريكاني سنة 1912م أتخذت هذه السياسة عدة أشكال أبرزها الفصل المكاني والمقصود به تحديد أماكن خاصة للأفارقة سميت بالبانتوا تأسست 1951م وأخرى للبيض لخلق عالمين أحدهما أبيض متطور وعلى درجة عالية من الرقي والثاني متخلف يعاني من الفقر والأنهيار الأقتصادي والأجتماعي أضافةً الى أيجاد نظام تعليمي محدود للسود وأخر منفتح للبيض عن طريق نقل سلطة التعليم من المبشرين ورجال الدين الى الحكومة لأنشاء تعليم قائم على خطوط التمايز الثقافي. مها عبد اللطيف، المجتمع والتحول السياسي في جنوب أفريقيا حتى عام 1955 م، جامعة النهرين، ص71 -72 .

5- ثورة سويتوا 1976م : مظاهرات طلابية حدثت بتاريخ 16 يونيو 1976م معلنيين رفضهم التعليم باللغة الأفريكانية (لغة المستعمر) وأعتبروها شكل من الأشكال التميز العنصري، بعد أن قاطعوا الدراسة تضامناً مع أساتذتهم الذين رفضوا التدريس أيضاً. وكانت الأنطلاقة من مدينة سويتوا بالقرب من جوهانسبرج وتحديداً من (ثانوية تاليدي) وتراوح عددهم ما بين 300 –400 طالب وأستمرت الأعداد بالتزايد حتى وصل الى 15ألف طالب، ورغم ذلك رفضت حكومة الفصل العنصري هذا الأمر وسارعت بأرسال قوات من الجيش والشرطة وأطلقت الأعيرة النارية والكلاب البوليسية وبدأت تظهر الفوضى والتدافع بين الطلاب مما أدى الى مقتل الطالب (هيكتور بيترسون) وأخذت أعداد القتلى تزداد حتى وصلت الى 575 قتيل وأعتبرت هذه المذبحة نقطة تحول في مقاطعة النظام العنصري ومقارعة الأستعمار والظلم وأعتبرت هذه الفئة القليلة أنموذجاً يحتذى به لمواجهة التفرقة العنصرية ومساندة السود المضطهدين في جنوب أفريقيا. للمزيد ينظر: سيرقبوا روديقوس، الأحتفال بذكرى ثورة سويتوا، نماذج أفريقية، مقال منشور على الموقع .W.W.W. tess A.com.
وللمزيد أيضاً: Leonard thompson, the history of south Africa, yale university press new haven and london , p187- 190 .

6- Gary k Busch , Jacob zuma, thevula boys and the tokolshe . p1-4
نيلسون مانديلا: ولد في 18 تموز1918 م في جنوب أفريقيا من قبيلة الهوسا درس القانون في جامعة فورت هير وأنظم لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وأصبح عضو في عصبة الشبيبة التابعة للحزب وعمل كمحام. وألقي عليه القبض مراراً لمناهضته سياسة الفصل العنصري وبقي هكذا حتى تم ألقاء القبض عليه سنة 1962م وحكم عليه بالسجن مدى الحياة وبعد أن قضى 27 سنة في سجن جزيرة روبن بتهمة التخريب والتأمر ضد نظام الحكم أطلق سراحه في عام 1990 م نتيجة الحرب الأهلية وأنشاء حملة دولية عملت على المطالبة بأطلاق سراحه وأصبح أول رئيس أسود في جنوب أفريقيا بعد ألغاء سياسة الفصل العنصري سنة 1994 . للمزيد ينظر: عفراء عطاعبد الكريم الريس، شيء من روحي ،قراءة في مذكرات ويني مانديلا (أم الشعب)، جامعة بغداد، 2017 ، ص 141- 142.

7- تم القضاء على كافة أشكال الفصل العنصري بصورة نهائية بعد دعوة الأمين العام للأمم المتحدة الى عقد أجتماع العشرين للدول الأطراف في أتفاقية (أنهاء الفصل العنصري) في 14 كانون الثاني 2004م لأنتخاب 9أعضاء في لجنة القضاء على التميز العنصري عملاً بالفقرة الرابعة في المادة الثامنة من الأتفاقية المذكورة أنفاً ليحلوا محل من ستنقضي مدة ولايتهم في 19 كانون الثاني 2004م وهؤلاء المنتخبين الجدد ستستمر ولايتهم حتى 19 كانون الثاني 2006 م. للمزيد ينظر : ورقة الأتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التميز العنصري، الأجتماع العشرون مقر الأمم المتحدة، نيويورك، 14 كانون الثاني 2004م، ص1.

8- Gary k Busch , Jacob zuma, thevula boys and the tokolshe . p5-13

Craig Ballie . the Rare Leader ship model Jacob zuma and Nkandla thoughts on thevirtues ofleadership, 2017, p3-4 .

9- Peris walubengo , Zuma wives : the photos of all Jacob Zuma Wives and each one story . 28 November , 2022 , w.w.w. BRiEFly. Com. مقال منشور على

10- ناظم نواف الشمري وأخرون، النظم الأنتخابية دراسة التحول من النظام العنصري الى النظام الديمقراطي التعددي في جمهورية جنوب أفريقيا 1994- 2009م، بحث منشور، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص16- 17.

11- John Eligon , Jacob Zuma released of ter brief return to prison in south Africa, the new york times , 11 Augest 2023, p1-5.

12- Vusi Gumede , south Africa future becoms clear , Academy research , p1-3 .

13- المصدر نفسه ص. 4-6.

14- Pocket Guide , south Africa Economy 2009- 2010, p 7-1

عبد القادر غالب، مجموعة البريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة افاق المستقبل، ع26، 2015، ص 29-32.

15- Maphaka D, Rapanyaane MB, An Afrocentric analysis of Radical E conomic transformation in south Africa, 2014- 2017 , university of limpopi , south Africa, p11-15.

16-

Patrick Bond , in south Africa enter stage left Jacob Zuma Radical Economic Transfarmation alternative factoids, links international Journal ren wal, 14 february , 2017. of socialist

20- South Africa country report p21; Sansia Black more , South Africa,DO We have agood story to tell ? African tax institute, university of pretoria,p8-9.

21- Willam. M. Gumede, south Africa Jacob Zuma and the difficulties of consolididating south africa democracy, oxford university,2008,p268-270.

Martin Legask, GedleyihLekisa Zuma, Encyclopedia Britannica; Thuli -22 Madonsela, A Rport of the pulic protector,secure In Comfort, Marh 2014, p35- 47. p190.

23- المصدر نفسه ص 96 - 177

24- المصدر نفسة ص 99 - 102

Gary Busch, Jacob Zuma and south Africa future p25. -25

smith Malida, Anations ideals on Trial, Edmonol Journal, 8 July -26 2006, p1-6

27-المصدر نفسه ص 3- 4

28- المصدر نفسه ص5-6

-29

The Guptas and Their links to south Africas Jacob Zuma, 14 May 2013, p1-5

, P7-13.

John ELagon , U. A. E denies Extradion for Gupta Brothers -30 Accused of corruption in south Africa, the new york Times, 8 April 2023. p9 .

The Guptas of saharanpur : A family At The heart of Jacop -31 Zumas Troubles, Johannesburg, 14 february 2018. p1-4 p5-8

32- يماسك مركز الأمارات للدراسات والأعلام، أعتقال ألاخوة غوبنا، مقال منشور بتاريخ 2022/7/26ص 1-2.

w.w.w. african news. com -33

C Engelbrecht, Micro. history , singnlariza and context, p15 . -34

35- المصدر نفسه ، ص 20

36- المصدر نفسه، ص 19

37- البمصدر نفسه، ص5 2

38-المصدر نفسه، ص26- 33

-39

Craig Bailie, stellen bosch the Rare Ledership Model Jacob Zuma and Nkandla, thoughts on the Virtues of Leader Ship, 2017, p11-14.

Karen Allen, thuli mandonsela, fight Corrnption in south Africa, :وللمزيد ينظر south Africa correspondent bbc news.

-40

Lynsey shuttle, south African high court rules against president in scandal , 1 April , 2016.

-41

Jagueline Julyan, And rews Hill, the Nkandla Judgment : Nkandla the president and the public protector, 31 March 2016, p1-3.

42- دستور جنوب أفريقيا لعام 1996م المعدل لعام 2012م، الديباجة القسم أ، ص79.
-43
Manichean DeIirium in the time of Jacob Zuma Beirut 23March 2017 p22

44- رائف زريق ، فلسيطين وجنوب أفريقيا ألابار تهايد وخطاب الحقوق ، بحث منشور ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، مج 16 ، ع62 ، ربيع 2005 ، ص1- 4.

45- المصدر نفسه ، ص 4-6.

46- المصدر نفسه ، ص7.
47- عمر حسن عبد الرحمن ، الفصل العنصري وحركة التحرير الفلسطينية الفرص والتحديات، مجلس الشرق الأوسط للشؤون الدولية، مايو 2023، ص8- 9.
48- المصدر نفسه، ص1-5.
49- سامح الخطاري، جنوب أفريقيا وحماس تقارب لأجل فلسيطن، مقال منشور على الموقع WWW aIJazeera net comوللمزيد ينظر الصفحة الرئيسية للرئيس الفلسطيني Mahmoud Abbass .
50- جنوب أفريقيا توفد مبعوثاً الى فلسطين لدعم ومؤازرة الشعب الفلسطيني مقال منشور بتاريخ 2016/5/26
WWW aIyoum 7 com وللمزيد ينظر Agency france presse Prioria.
51- نور الهدى بن بتقة، أشكالية بناء الدولة في ليبيا بعد سقوط نظام معمر القذافي 2012 – 2016م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، 2016- 2017م، ص169.
52- عبد السلام ابراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في افريقيا، ط2، بيروت، 2000م، ص2004- 2005.
53- نور الهدى بن بتقة، المصدر السابق ص173-176.
54- المصدر نفسه ص191.
55- احمد سليط، القذافي يلتقي رئيس جنوب افريقيا وانباء عن فرار 120 من ضباط الجيش الليبي مقال منشور بتاريخ 2011/5/30م.

56- شكاطة عبد الكريم واخرون، التدخل الدولي في ليبيا وأنعكاسه على أمن وأستقرار الدولة الوطنية، مختبر الأمن القومي الجزائري، بحث منشور بتاريخ 31/ 12 / 2023م، ص80-81.
57- خيري عمر، أزمة مايو – يونيو 2014م ومستقبل الديمقراطية، ص7.
58- خيري عمر، الأسلاميون والحوار السياسي في ليبيا، ص26- 27.
59- مقال منشور على الموقع بتاريخ 10- 9- 2014م WWW asswak alarab com.
60- وليد بدران مقال منشور بتاريخ 6 ايار 2018م WWW bbc com.
61- د. راغب السرجاني، الصحراء الغربية ام البوليساريو، ص1- 3.
62- حدوش وردية، قصة الصحراء الغربية بين الاخفاق والركود وأفاق فعلية، أطروحة دكتوراه جامعة مولد عمري، 2017م، ص92.
63- Daniel Bradlow Elizabeth sidiropoulos and lunda mpungose defining Asouth african foreign policy for the challenges costraints and opportunities 2020 chapter 1 p11-16.

64- نزار ابو لحية، لماذا تدعم جنوب افريقيا البوليساريو مقال منشور بتاريخ 17 يناير 2023م، ص1-4.
65- بلال الصباح، رياح عالمية تغير موقف جنوب أفريقيا لتأيد المغرب في قضية الصحراء الغربية مقال منشور بتاريخ 2014/9/10م.
66- محمد مختار الخليل وأخرون، أزمة الصحراء الغربية تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، 24 تشرين الثاني2020، ص3-6.
67- حكيم الأدي نجم الدين، افريقيا جنوب الصحراء وأزمة الصحراء الغربية بين المصالح والمبادئ ، مقال منشور بتاريخ 6 فبراير 2023م ; مركز الجزيرة للدراسات ، منصف السليمي ، المغرب وافريقيا أختراق ناعم يصل جنوب افريقيا القلعة، مقال منشور بتاريخ 2017/12/1م.
68- حدوش وردية، المصدر السابق، ص271.
69- شعنان مسعود، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية، حقوق الأنسان وحق الشعوب المستعمرة في تقرير المصير، أطروحة دكتوراة جامعة الجزائر،2007م، ص247-248.